

سلسلة العلوم الإسلامية للأطفال
الحلقة الخامسة
حلقة قصص الأنبياء والمرسلين

قصص الأنبياء والمرسلين



تأليف الشاهد على تبليغ الأنبياء
شادي مروان الدرة
الجزء الأول
وفيه

قصة آدم - قصة نوح - قصة هود - قصة صالح
قصة إبراهيم - قصة إسماعيل - قصة إسحاق
قصة لوط - قصة شعيب

قصص الأنبياء والمرسلين

بقلم:

شادي مروان الدرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى كلّ من يريد أن يدلّي

بشهادته يوم القيامة

على

أنّ الأنبياء قد بلّغوا أقوامهم

الشاهد على تبليغ الأنبياء

شادي مروان الدرة

دمشق الشام

صيف عام ٢٠١٥

لماذا هذا الكتاب؟

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري أنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يحيى النبي يوم القيامة ومعه الرجل (الذي آمن به)، والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك

فيُدعى قومه فيقال لهم: هل بلغكم؟

فيقولون: لا!

فيقال له: من يشهد لك؟

فيقول: محمد وأمته، فيُدعى (أي محمد) وأمته.

فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟

فيقولون: نعم

فيقال: وما علمكم؟

فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أنّ الرسل قد بلغوا فصدقناه

فذلك قوله تعالى

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾

[البقرة: ١٤٣]

ولدي العزيز: اقرأ واحفظ هذا الكتاب لتكون غداً من الشاهدين بعلم

منهجي في هذا الكتاب:

١- لقد اقتصرْتُ في هذا الكتاب على قَصَصَ الأنبياء والمرسلين الواردة أسماؤهم، وتفاصيل حياتهم - ويختلف هذا اختلافاً كبيراً ما بين رسول ورسول - في القرآن الكريم فقط وهم خمسة وعشرون رسولاً:

آدم - نوح - هود - صالح - إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - يعقوب - يوسف -
أيوب - يونس - لوط - شعيب - موسى - هارون - داود - سليمان - أيوب -
يونس - إدريس - ذوالكفل - إلياس - اليسع - زكريا - يحيى -

عيسى - محمد

عليهم صلاة الله وسلامه أجمعين

٢- كما واقتصرْتُ من قصة كل نبي ورسول على المعلومات الواردة عنه في القرآن أولاً والسنة المعتبرة ثانياً، معرضاً كلَّ الإعراض عن أيّة معلومة ولو كانت مشهورةً بين الدارسين أو الناس ليس لها أصل في أحد الأصلين الكتاب أو السنة الصحيحة والثابتة.

٣- جزأت الكتاب إلى ثلاثة أجزاء تناولت في كل جزء من أجزائه مجموعة من الأنبياء مراعيّاً الترتيب الزمني بينهم:

- وقد احتوى الجزء الأول على (٩) قصص (آدم - نوح - هود - صالح - إبراهيم - إسماعيل - إسحاق - لوط - شعيب)

- كما واحتوى الجزء الثاني على (٦) قصص (يعقوب - يونس - موسى - هارون - داود - سليمان)

- واحتوى الجزء الأخير على (٩) قصص (أيوب - يونس - إدريس - ذوالكفل - إلياس - اليسع - زكريا - يحيى - عيسى)

علماً بأنني لم أتحدث عن حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأنني أفردت له حلقة خاصة بعنوان (سيرة نبي اسمه محمد)

٤- ربطت المعلومات الواردة في الكتاب بأدلتها من القرآن والسنة ليحفظ طفلنا المسلم المعلومات مع أدلتها.

٤- ورغبة مني في توضيح الأفكار أضفت بعضاً من الصور الحقيقة والصور الكرتونية.

٥- اعتمدنا بشكل أساسي على كتاب (القصص القرآني) للدكتور: صلاح الخالدي لأنه في تقديري أفضل ما كتب في هذا الموضوع، على أن هذا الموضوع (قصص الأنبياء) ما زال يحتاج إلى كتاب أوسع وأشمل.

وأخيراً

لقد سرت في تنسيق المعلومات في الأغلب وفق الخطة التالية:

- ١ - بطاقة تعريف بالنبي.
 - ٢ - بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم ذاك النبي.
 - ٣ - الرسالة التي حملها إليهم، وموقف القوم منها.
 - ٤ - مصير كل من القوم والنبي.
 - ٥ - أهم الدروس والعبر المستفادة من قصة ذاك النبي.
- مع مراعاة السن الموجه إليه هذا الكتاب.

قصة نبيّ الله آدم عليه السّلام

الرجل البشري الأول



قصةُ بدأت فصولها في السماء واستمرت في الأرض

قصة نبيّ الله آدم عليه السّلام

بطاقة تعريف نبيّ الله آدم عليه السّلام:

الاسم: آدم، وآدم هو الاسم الذي سمّى الله به أولَ مخلوق من البشر، وهو عليه السلام أبو البشر جميعاً، على اختلاف أجناسهم، وألوانهم، ولغاتهم، وقد ورد ذكر اسمه في القرآن وتكرر (٢٥) مرة، في (٩) من السور.

الوالد والوالدة: إن آدم هو البشري الأول خلقه الله بيده، فليس له أب ولا أم ولا يشابهه في ذلك إلا زوجته (حواء)، ولا يقاربهما في ذلك إلا عيسى ابن مريم، فقد خلقه الله من أم بلا أب.

الأخوة والأخوات: ليس لآدم عليه السلام إخوة ولا أخوات لأنه لا والد له، ولا والدة.

الزوجة: السيدة الأولى للبشرية واسمها حواء، وهي مثل آدم لا أب لها ولا أم ولا إخوة ولا أخوات.

الأولاد: لقد أنجب آدم العديد من الأولاد من كلا الجنسين لا نعلم عن أعدادهم ولا عن أسمائهم شيئاً، ولم يذكر لنا القرآن سوى قصة ولدين من أولاده اعتدى أحدهما على الآخر فقتله، فكانا أول قاتل وأول مقتول في تاريخ البشريّة.

الأحفاد: كل أهل الأرض أحفاد لآدم وحواء، فكلنا لآدم، وآدم من تراب.

الولادة ومكان الإقامة: لم يأت آدم نتيجة ولادة، وإنما خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، ولقد أسكنه الله باديء ذي بدء في جنته، ثم أخرج منه وأهبطه إلى الأرض في بقعة مجهولة لنا فأكمل فيها بقية حياته

القوم الذين بُعثَ فيهم: لقد كان آدمُ نبياً لأولاده وأحفاده الذين عاش بينهم، ولقد مضى بعد وفاة آدم عدة قرون كان الناس فيها موحّدين لله عزَّ وجلَّ.

الحديث عن كيفية خلق الله لآدم عليه السّلام

ولدي العزيز:

أنت يا ولدي ثمرة زواج أمك بأبيك، وأنا مثلك، وأبي وجدي مثلنا، وهكذا وصولاً إلى آدم، فهل آدم ثمرة زواج أبيه مع أمه؟

الجواب طبعاً لا، لأنه البشري الأول فكيف خلق إذن؟
لقد أخبرنا الله الذي خلقه عن كيفية خلقه لآدم بالتفصيل:

مراحل خلق آدم:

لقد مرّ خلق آدم في ثلاث مراحل أساسية:

- ١- مرحلة خلقه من التراب وأطوار تلك المرحلة.
- ٢- مرحلة التسوية والتصوير.
- ٣- مرحلة نفخ الروح.

١- مرحلة خلقه من تراب وأطوار تلك المرحلة:

ولدي العزيز:

لقد خلق الله الملائكة من نور، وخلق الجانّ من مَارَجٍ من نارٍ، وشاء الله أن تكون المادة التي سيخلق منها آدمَ البشريّ الأول هي التراب.



• وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن أبي موسى أنه قال:
"إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأبيض والأسود والأحمر وبين ذلك، والخبِيث، والطيب، والسهل، والحَزْن(الصعب)وبين ذلك."



رمل أحمر



رمل أسود



رمل أبيض



وبعد أن قبضَ الله قبضةً من جميع تراب الأرض مرَّ على ذلك التراب أربعة أطوار:

١- طور الطين: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ [ص: ٧١]

٢- طور الطين اللازب: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ

لَازِبٍ﴾ [الصف: ١١]

٣- طور الحمأ المسنون: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ

مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٨]

٤- طور الصلصال الذي كالفخار: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾



صلصال كالفخار

حمأ مسنون

طين لازب

طين

إذن فقد كانت بداية خلق آدم حَفنة من تراب أخذت من جميع تراب الأرض، فلما جبلت هذه الحفنة بالماء صارت طيناً، فلما زاد خلط الطين ومزجه صار طيناً لازباً: أي جامداً متماسكاً، فلما ترك هذا الطين اللازب فترة جفّ ويبس وصار منتناً متغيراً أسود، وأخيراً ازدادت يبوسة هذا الطين حتى صار كالفخار يخرج صوتاً وصلصلة فيما لو نُقِرَ عليه.

٢-مرحلة التسوية والتصوير:

بعد وصول التراب إلى طوره الأخير (طور الصلصال الذي كالفخار) صَوَّرَ الله هذا الصلصال حيث جعله تمثالاً مجسماً على صورة الإنسان.

قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍمَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر ٢٨-٢٩]

وقد ترك الله آدم في الجنة جسداً مصوراً، وتمثالاً مجسماً بدون روح ولا حياة مدة من الزمان لا يعلمها إلا هو ثم نفخ فيه من روحه.

• روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتْرَكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسَ يَطِيفُ بِهِ، يَنْظُرُ مَا هُوَ...))

٣-مرحلة نفخ الروح:

وأخيراً جاء دور المرحلة الأخيرة ألا وهي مرحلة نفخ الروح التي بنّت الحياة في جسد آدم الملقى في الجنة فصار مخلوقاً حياً عاقلاً سميعاً بصيراً.

قال الله تعالى ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [ص ٧٢]

ولدي العزيز:

ولعلك تتساءل: وماهي تلك الروح التي سرت في ذاك التمثال الطيني، فحولته إلى مخلوق حي يسمع ويبصر؟

والجواب:

هوأن الروح سرٌّ من أسرارهِ تعالى لا يعلمها إلا هو، ويستحيلُ على البشر مهما تقدّمت بهم العلوم، وتطوّرت عندهم المعارف أن يصلوا إلى حقيقتها، وسيظلون واقفين أمام مظاهرها وآثارها.
قال الله تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

[الإسراء: ٨٥]

تحديد الزمن الذي شهد تلك اللحظة الفاصلة في حياة البشرية:

لقد كان نفخ الروح في آدم يوم الجمعة وبالتحديد قبل الغروب بقليل من ذلك اليوم.

- روى مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها"

شكل آدم وهيئته التي خلقه الله عليها واستمر حتى آخر عمره عليها:

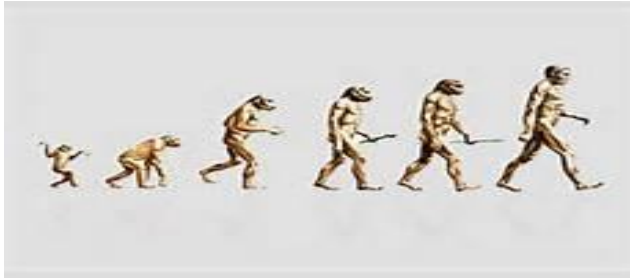
لقد خلق الله آدم في أحسن تقويم

- روى البخاري ومسلم واللفظ له عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "خلق الله آدم على صورته ستون ذراعاً (٤٢ متراً).. فكل من يدخل الجنة على صورة آدم... فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن "

ولدي العزيز:

إن هذا الحديث —والعلم الحديث— ليدحض تلك الافتراضية التافهة التي تجعل أصل الإنسان قرداً تأمل هذا ووازن بين تكريم الله للإنسان، وإهانة الإنسان لبني الإنسان.

هذا دارون صاحب النظرية التي تقول إن الإنسان متطور عن مخلوق أقل منه شأنًا وهكذا وصولاً للخلية الأولى وهي نظرية باطلة أبطلها العلم الحديث ومن قبله الكتب السماوية قاطبةً.



ليس أصل الإنسان قرداً كما توحي هذه الصور وأمثالها

مراحل حياة آدم عليه السلام

يمكن تقسيم حياة آدم عليه السلام إلى مرحلتين اثنتين:

١- مرحلة حياته في الجنة دار النعيم.

٢- مرحلة حياته في الأرض.

١- مرحلة حياته في الجنة (دار النعيم):

وتبدأ هذه المرحلة بلحظة نفخ الروح في جسد آدم، وتنتهي بإخراجه من الجنة، وإهباطه إلى الأرض، بعد أكله من الشجرة، وقد عاش آدم في الجنة مدة لا يعلمها إلا الله.

الأحداث التي جرت مع آدم وهو في الجنة:

لقد جرى مع آدم خلال مقامه في الجنة عدة حوادث وسجلها لنا القرآن الكريم وهي:

- ١- سجود الملائكة لآدم لحظة نفخ الروح فيه.
- ٢- امتناع إبليس -وهو ليس من الملائكة- من السجود، واشتعال العداوة بينه وبين آدم.
- ٣- تعليم الله لآدم الأسماء ثم تعليم آدم الأسماء للملائكة.
- ٤- خلق حواء وجعلها زوجاً لآدم.
- ٥- النهي عن الأكل من الشجرة (المعصية والتوبة).

١-سجود الملائكة لآدم لحظة نفخ الروح فيه:

الملائكة خلق من مخلوقات الله العاقلة الحيّة، خلقها الله قبل الإنسان، وجعل مادّة خلقها من (النور)، وأهم ما يميزها عن غيرها من المخلوقات العاقلة الحيّة (الجان والإنسان) أنها لا تعصي الله أبداً، ورغم كلّ ما للملائكة من المزايا فقد أمرها الله أن تسجد لآدم-سجود تحيّة وإكرام وتعظيم – لحظة نفخ الرُّوح فيه، فامتثلت أمره، ولم يتخلف واحد منها.

قال الله تعالى:

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾

وفي هذا السجود تكريم لآدم خصوصاً ولبني الإنسان عموماً.

٢-امتناع إبليس من السجود، واشتعال العداوة بينه وبين آدم وذريته:

إبليس فرد من أفراد الجن وليس من الملائكة – والجن خلق من مخلوقات الله العاقلة الحيّة، خلقها قبل الإنسان وجعل مادّة خلقها من (النار) وهي كالإنسان في تمتعها بالإرادة والاختيار.

لقد كان إبليس مع الملائكة وإن لم يكن منهم ولذلك تناوله الأمر بالسجود ولكنه أبى أن يسجد.

قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾

[الكهف ٥٠]

وامتناع إبليس عن السُّجود لم يكن عجزاً، وإنما كان إباءً واستكباراً، فلذا استحق بسبب كفره لعنة الله عليه، وطرده من الجنة، ثم أهبط إلى الأرض، عندما أهبط آدم وزوجه حواء.

قال الله تعالى:

﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾

[ص: ٧٥ - ٧٨]

ولقد أخذ إبليس على عاتقه ومنذ تلك اللحظة أن يضلَّ ذرية آدم ويبعدهم عن الصراط المستقيم، بل وطلب من الله أن يمد في عمره لينفذ وعيده، ويلحق ببني آدم تهديده.

قال الله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص ٧٩ - ٨٥]

ولدي العزيز:



إن إبليس (الشيطان) أكبر وأخطر وأعظم عدوك، ولكل بني آدم، فقد نذر حياته هو وجنوده لإضلالك، وإغوائك، وإغرائك بالكفر أولاً، فإن لم يفلح فبالمعاصي، وعنده من المكر والحيل والأساليب ما يوقع الإنسان في حباله، فكن منه على حذر شديد، وادرس أساليبه لئلا تكون أحد ضحاياه وكن دائم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ

عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

[فاطر: ٦]

٣-تعليم الله لآدم الأسماء ثم تعليم آدم الأسماء للملائكة

عندما كان آدم ما يزال في الجنة تمثالاً طينياً أخبر الله ملائكته بأنه سيجعل في الأرض خليفة (أي: قوماً يخلف بعضهم بعضاً كلما جاء جيل خلفه الجيل الذي بعده) وهذا الإخبار كان من باب الإعلام فقط بما سيكون.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

فكان تعليق الملائكة على ذلك الخبر ما أخبرنا الله عزوجل عنه:
قال الله تعالى:

﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾

وسؤالهم لاستبيان الحكمة من خلق هذا الإنسان، رغم أنه سيكون منه إفساد في الأرض فكان الجواب ما أخبرنا الله عزوجل عنه:

قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

فالله يعلم أن المصلحة في خلق هذا الصنف راجحة على المفساد التي سيرتكبها، كيف لا وسيكون من هذا الصنف الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون والذاكرون

...

ولكي يظهر الله بعض حكمته لملائكته علّم آدم أسماء الأشياء فتعلّمها آدم ثم إن الله عرض ذوات الأشياء على الملائكة طالباً منها أن تخبره عن أسمائها فعجزت عن ذلك، فطلب من آدم أن يعلمهم فعلمهم.

قال الله تعالى:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

[البقرة: ٣١ - ٣٢]



هذا جبل



هذا نهر



هذه شجرة

٤-خلق حواء وجعلها زوجاً لآدم:

من هي حواء؟ وممّ خلقها الله؟ ولماذا خلقها الله؟

حواء: اسم اختاره الله لأول أنثى من جنس البشر، وثاني مخلوق بشري بعد آدم، ولم يرد اسمها في القرآن الكريم صريحاً، بل جاء مصرحاً به في أحاديث نبوية كثيرة سيأتي بعضها.

ممّ خلقت حواء: لا نملك الإجابة عن هذا السؤال على وجه اليقين فقد تكون حواء خلقت كما خلق آدم من التراب بأطواره المختلفة ومراحلها كلها، وقد يكون الأمر على غير ذلك، على أن مادة خلقها إما من التراب مباشرة، وإما ما تولّد من التراب.

لماذا خلقها الله: لقد خلقها الله بعد آدم لتكون زوجاً له، وأسكنها الجنة معه، ثم أهبطها منها معاً، ومنها ومن زوجها جاء بنوالبشر.

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

﴿النساء: ١﴾

وَنِسَاءً﴾



=



٥- النهي عن الأكل من الشجرة (المعصية والتوبة)

لقد خلق الله آدم، ثم خلق حواء، وأسكنهما الجنة، وأباح لهما أشجارها وثمارها غير شجرة واحدة لا نعلمها — ولا ينبغي أن نعلمها — نهاهما عن الاقتراب والأكل منها.

قال الله تعالى:

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

[البقرة: ٣٥]

ولكن

هل يترك الشيطان غريمه آدم؟ لا.

ومن تلك اللحظة بدأ إبليس بشن حملة وسوسة واسعة، ولم يدخر أيّة وسيلة في إغراء آدم وحواء، فاستخدم اليمين الكاذبة، كما واستخدم سلاح الرغبة في الخلود والتملك الذي يسيطر على الإنسان، وما زال بهما حتى نسي آدم، وارتكب المحذور وأكل من الشجرة، وأكلت معه زوجته.

غير أن آدم سرعان ما أعلن توبته وإنابته واستغفر من زلته على عكس إبليس الذي استمر على معصيته فغفر الله لآدم وتاب عليه قبل أن يهبط إلى الأرض.

ولكن

لا بدّ من الإخراج من الجنة والهبوط إلى الأرض لأن الله علق البقاء في الجنة وربطه بعدم الأكل من الشجرة، ورتب الخروج على الأكل منها، فله الأمر من قبل ومن بعد.

قال الله تعالى:

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾

[البقرة: ٣٦-٣٧]

ولدي العزيز:

إن عصيت الله ولا بد أن تعصيه فاقصد بأبيك آدم وسارع إلى التوبة، ولا تقتدِ بعدوك
الشيطان وتستمر على المعصية.



٢-مرحلة حياته في الأرض

وتبدأ هذه المرحلة الشاقة من حياة آدم من لحظة خروجه مع زوجته من الجنة -بعد أن عاشا فيها وتنهما بنعيمها- وهبوطه معها إلى الأرض يصحبهما عدوهما إبليس لتنتهي بوفاته عليه السلام.

قال الله تعالى:

﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾

لقد أصبحت الأرض- التي خلقها الله وهياها للحياة البشرية قبل خلق آدم وإهباطه- ومنذ تلك اللحظة المسكن الجديد لآدم وحواء وذريتهما، ولإبليس أيضاً وستشهد هذه الأرض الصراع بين الحق والباطل، وبين الخير والشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وما عليها.

كيفية الهبوط ومكانه:

الهبوط هو النزول من الجنة إلى الأرض، ولكن كيف كان؟ وأين كان؟

لا تخبرنا النصوص من الآيات والأحاديث المعتبرة عن كيفية التي أهبط بها آدم، ولا عن المكان الذي أهبط فيه مع زوجه حواء فنترك علم ذلك إلى الله.



آدم في الأرض وحياته الجديدة:

لا تخبرنا النصوص عن كيفية حياته الجديدة وطعامه وشرابه ولكنها بلا شك كانت أصعب بكثير من الحياة الأولى التي عاشها في الجنة.

وإنما تخبرنا أن آدم كان نبياً وهوبلا شك أول نبي يدعو إلى الله ويقيم شرع الله بين أولاده وأحفاده.

• روى ابن حبان بإسناد صحيح عن أبي أمامة أن رجلاً قال: يا

رسول الله أنبي كان آدم؟ قال ((نعم مكلم))

اللحظات الأخيرة في حياة آدم والرحيل:

لقد عاش آدم على الأرض ما شاء الله له أن يعيش، وأمضى عمره الذي قدره وحده الله له، وها هو ذا قد حان أجله، ولنترك للصحابي أبي بن كعب يخبرنا نقلاً عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن اللحظات الأخيرة لآدم:

• روى الإمام أحمد عن أبي بن كعب أنه قال ((إن آدم لما حضره الموت قال: أي بني إني أشتهي من ثمار الجنة فذهبوا يطلبون له فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل فقالوا لهم: يا بني آدم ما تريدون وما تطلبون..؟ قالوا أبونا مريض فاشتهدى من ثمار الجنة، قالوا لهم: ارجعوا فقد قُضي قضاء أبيكم فجاؤوا... فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له والحدوا له وصلّوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره ووضعوا عليه اللّبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا: يا بني آدم هذه سُنَّتكم)).

وبهذا انتهت حياة آدم على وجه الأرض، وتوفاه الله لما جاء أجله.

ولا تخبرنا النصوص عن العمر الذي عاشه آدم، ولا عن المكان الذي توفي فيه ولا من البقعة التي دفن فيها فنترك علم ذلك إلى الله عز وجل.

قصة نبي الله نوح عليه السلام



قصة الطوفان العظيم

قصة نوح عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله ورسوله نوح:

الاسم: نوح وهو اسم غير عربي، وهو أول رسول بعثه الله إلى البشر، ومن أولي العزم من الرسل، وقد تكرر ذكر اسمه في القرآن الكريم (٤٣) مرة في (٢٨) سورة حملت إحداهما اسمه (سورة نوح).

الوالد والوالدة: ليس عندنا معلومات عن اسمهما، كما أنه ليس لدينا معلومات عن سلسلة النسب بين نوح وآدم عليه السلام، وكم بينهما من الآباء، كل ما نعلمه وهو الأهم أنهما كانا من المؤمنين به بدليل أنه طلب من الله أن يغفر له ولوالديه، ولو لم يكونا مؤمنين لما استغفر لهما.

الزوجة: لنوح زوجة لا نعلم ما هو اسمها، وإنما نعلم أنها كانت كافرة بالله عز وجل عاشت على ذلك وغرقت على ذلك، مثلها في ذلك زوجة لوط.

الأولاد: لنوح عدة أولاد غير أننا لا نعلم عن أعدادهم ولا عن أسمائهم شيئاً. كل ما نعلمه أن أحدهم كان كافراً ومات غريقاً، والظاهر أن بقية أخوته كانوا مؤمنين ونجوا مع الناجين.

مكان الولادة والإقامة: مجهول يستوي في ذلك مكان إقامته قبل الطوفان، وبعده فكل ما نعلمه أن السفينة استقرت على الجودي (جبل على الحدود بين سوريا والعراق وتركيا ويتبع اليوم الأراضي التركية) أما أين كان قبل ذلك، وأين ذهب بعد ذلك فعلمه عند الله عز وجل.

المدة الزمنية بين آدم ونوح عليه السلام:

- روى ابن حبان بإسنادٍ صحيح عن أبي أمامة أن رجلاً قال يا رسول الله: أنبي كان آدم؟
قال: نعم مكّلم،
قال: فكم بينه وبين نوح؟
قال: عشرة قرون.

يحدد هذا الحديث المدة الزمنية الفاصلة بين آدم ونوح، وأنها عشرة قرون كاملة، ولكن يبقى السؤال وهو كم تعادل القرون العشرة في السنين من زماننا؟

يرجح (الدكتور الخالدي) أن القرون العشرة = عشرة آلاف سنة وذلك بناءً على أن المراد بالقرن الجيل، وقد كان متوسطُ عمر الجيل في ذاك الزمان الغابر ألف سنة والله أعلم.

الحالة العامة للبشرية زمن بعثة نوح عليه السلام:

كان الناس زمن آدم وبعده مؤمنين بالله موحدين له، ومرَّ على ذلك قرون وقرون، وصلت إلى عشرة قرون غير أن الشيطان استطاع بعد مضي كل تلك المدة أن يبعد الناس عن عبادة الله وحده إلى عبادة غيره من الأوثان والأصنام وهذا يدل على أن الإيمان بالله، وإفراده بالعبادة هو الأصل والأساس، وأن الكفر والشرك أمر طارئ حادث.

- روى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس أنه قال:
((كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين))

ولكن كيف حدث ذلك؟

وكيف استطاع الشيطان أن ينقل البشرية من ضلال الإيمان بالله وإفراده بالعبادة الذي هو الأصل، إلى نيران الكفر والشرك؟
يجيبنا عن هذا التحول الخطير هذا الحديث:

• روى البخاري عن ابن عباس أنه قال: ((.... وكانت - يعني الأصنام الخمسة وهي ود وسؤاع ويغوث ويعوق ونسر- هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم -التي كانوا يجلسون- أنصاباً وسمّوها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبت))

يوضح هذا الحديث الطريقة الماكرة والخطوات الخبيثة التي اتخذها الشيطان لغواية الإنسان:

الخطوة الأولى: حيث وسوس للجيل الأول أن ينصبوا أنصاباً، ويضعوا أحجاراً لتشغل المكان الذي كان يجلس فيه الرجال الصالحون لكي يبقى الناس على ذكر لأولئك الصالحين الراحلين فقط .

الخطوة الثانية: ثم وسوس للجيل الثاني بعدما ذهب الجيل الذي كان يعرف حقيقة الأمر أن يعبدوهم كما يُعبد الله ويطلبوا منهم ما لا يطلب إلا من الله.



وهكذا ولدت الوثنية لأول مرة في تاريخ الإنسانية، والمؤسف أنها استمرت بعد ذلك، وما تزال حتى الآن، وستبقى حتى آخر الزمان.

مراحل حياة نوح عليه السلام:

يمكن تقسيم مراحل حياة نوح عليه السلام إلى ثلاثة أقسام:

المرحلة الأولى: من الولادة وحتى البعثة وهذه المرحلة لا نعلم عنها شيئاً.

المرحلة الثانية: من البعثة وحتى الطوفان العظيم.

المرحلة الثالثة: من بعد الطوفان العظيم وحتى الوفاة.

المرحلة الثانية من حياة نوح:

وهي المرحلة التي تحدث عنها القرآن، وتبدأ من بعثته وتنتهي بحادثة الطوفان العظيم الذي عمّ أرجاء الأرض وقد امتدت هذه المرحلة (٩٥٠) عاماً كاملاً.

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾

[العنكبوت: ١٤]

الحالة الدينية التي كان عليها قوم نوح عند بعثته:

لقد مضى على هبوط آدم إلى الأرض عشرة قرون (عشرة آلاف سنة)

كان الناس فيها مؤمنين بوجود الله ويعبدونه ولا يعبدون أحداً معه غير أن الشيطان استدرجهم رويداً رويداً إلى عبادة غير الله.

قال الله تعالى:

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾

[البقرة ٢١٣]

وهذه الحالة الطارئة هي التي استدعت إرسال نوح إلى قومه لتصحيح الأوضاع.

نوح أول رسول للبشرية:

إن الله رحيم بعباده، ومن رحمته بهم أن يرسل إليهم رسلاً منهم، إذا ما انحرفوا ليعودوا إلى صراط الله المستقيم.

• روى البخاري عن أبي هريرة في حديث الشفاعة الطويل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "...فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح، أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبداً شكوراً..."

إذاً نوح هو أول الرسل، أما آدم فهو نبي، بعثه الله نبياً إلى أولاده.

الرسالة التي حملها نوح إلى قومه وكلف بتبليغها:

لقد طلب نوح من قومه عبادة الله وحده ونهاهم عن عبادة غيره.

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

[الأعراف: ٥٩]

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾

[هود ٢٥-٢٦]

إذن هو طلب واحد ليس غير، وهو توجيه العبادة لله فقط وعدم عبادة غيره معه.

ولدي العزيز:

هذه هي خلاصة رسالة نوح وهي خلاصة رسالة كل رسول أرسله الله إلى قومه.

قال الله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾

[الأنبياء: ٢٥]

إن خلاصة كل دين هو أن الله وحده هو رب العالمين، وكل ما سواه مخلوقون عبيد خاضعون له.

نوح يبلغ رسالة ربه:

منذ أن كلف نوح بتبليغ قومه رسالة ربه وهي إفراذه بالعبادة لم يدخر نوح جهداً في ذلك ولقد سلك نوح في دعوة قومه كل سبيل:

١-سلك معهم أسلوب الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى.

٢-سلك معهم أسلوب الدعوة العامة الجهرية والدعوة الخاصة السرية

وحتى دخول الليل وحلول الظلام لم يحل بينه وبين تبليغ رسالة ربه.

قال الله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا...ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَرًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾

[نوح-٥-٩]

المدة التي أمضاها نوح يدعوربه:

لم يمض نوح في دعوة قومه شهراً ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ولا عقداً ولا عقدين بل أمضى مدة تقترب من ألف عام (٩٥٠) إنها عمره كله إلا قليلاً رصده لدعوة قومه وتبليغ رسالة ربه.

موقف قوم نوح من دعوة قومه:

في كل مجتمع زعماء وقادة وعامة وعند كل طارئ ينظر العامة إلى الزعماء كيف يفعلون فيفعلون مثلهم ويقتدون بهم.

١-موقف الملأ (الزعماء والقادة) من دعوة نوح عليه السلام.

٢-موقف العامة (الشعب) من دعوة نوح عليه السلام.

١- موقف الملائكة من دعوة نوح عليه السلام

لقد رفض الملائكة من قوم نوح دعوته جملة وتفصيلاً ولم يشفع لنوح أنه واحد منهم يعرفونه قبل الرسالة، كما لم يشفع له الأساليب التي سلك، والمدة الطويلة التي أمضاها، ولا الحجج والبراهين التي قدمها.

قال الله تعالى:

﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

[الأعراف: ٦٠]

ولم يكتفوا بذلك بل أثاروا مجموعة من الشبهات أثاروها في وجه نوح وأذاعوها بين القوم غير أن نوح ردّها جميعاً رداً قوياً محكماً لكن هذا لم يغير من واقع الأمر شيئاً.

٢- موقف العامة من دعوة نوح عليه السلام:

لقد تأثر العامة بموقف الزعماء وساروا عليه لاسيما والزعماء يوصون أتباعهم أن يتمسكوا بما كان عليه الآباء من عبادة الأصنام والعياذ بالله.

قال الله تعالى:

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾

[نوح: ٢٣]



ولقد كتب الله السعادة لبعض العامة فأمنوا بنوح وحتى هؤلاء لم يسلموا من طعن وهمز الملاء بل وأعتبر الملاء إيمان هؤلاء بنوح سبباً وعاراً وطلبوا منه أن يطردهم.

قال الله تعالى:

﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ

[هود: ٢٧]

أَرَادُوا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾

قال الله تعالى:

﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي

[هود: ٢٩-٣٠]

مِنْ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾

حصيلة الدعوة والطريق المسدود:

ألف سنة إلا خمسين عاماً وأساليب متنوعة في الدعوة إلى الله... كل ذلك لم يسفر إلا عن حفنة قليلة من المؤمنين من عائلة نوح ومن قومه

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠]

وهذه القلة قليلة نسبية أمام الكثرة الكافرة من الكافرين، وليس لدينا كم كان عددهم ولا ماهي أسماؤهم، كل ما نعلمه أنهم كانوا قلة، وكذلك هم أتباع الرسل في كل زمان وفي كل مكان.

لقد وصل نوح مع قومه إلى طريق مسدود وهامهم القوم بعد أن أسكتتهم قوة المنطق لجؤوا إلى منطق القوة.

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

[هود: ٣٢]

حادثة الطوفان العظيم

لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن

لقد أوحى الله إلى عبده نوح أنه لن يدخل في دعوته أفراد جدد

قال الله تعالى:

﴿وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [هود: ٣٦]

[٣٦]

الأمر بصناعة وبناء السفينة:

لم يكتف المولى بإخبار عبده نوح بأن قائمة المؤمنين قد اكتملت بل أمره أيضاً أن يصنع سفينة النجاة لأن طوفاناً عظيماً يوشك أن يأتي فيغرق الأرض.

قال الله تعالى:

﴿وَاصْنَعِ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾

[هود: ٣٧]

وعلى الفور بدأ نوح بصناعة وبناء السفينة بتوجيه وإرشاد وحي من الله عز وجل وبعد مدة من الزمان لا نعلمها انتهى نوح من صناعة السفينة وانتظر الخطوة التالية.



سفينة نوح:

إن كل ما يتعلق بالسفينة مجهولٌ بالنسبة لنا

ما نوع الخشب الذي صنعت منه؟

ومن أين قطع ذاك الخشب؟

وما حجم تلك السفينة؟

كم كان طولها وعرضها؟..... إلخ

كل ما نعلمه أنها خشب ومسامير

قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ [القمر: ١٣]

والدسر جمع دِसार وهو المسمار.

إذن إنها سفينة ذات ألواح خشبية وذات مسامير تثبت تلك الألواح بعضها إلى بعض هذا كل ما نعلمه عنها.

٣- موقف قومه منه وهو يصنع السفينة:

لقد جعل قوم نوح من صناعة السفينة سبباً للتندر والسخرية من نوح عليه السلام وكأنهم يقولون:

هل تخلى هذا الرجل عن النبوة ليصبح صانعاً للسفن؟

وما دخل السفينة في الدعوة؟

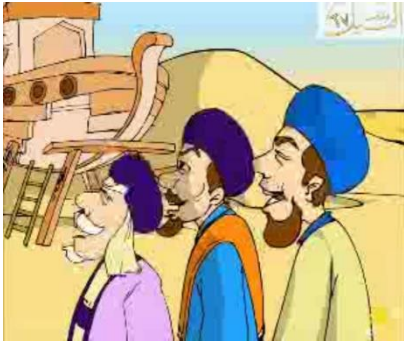
ياله من نبي غريب.

قال الله تعالى :

﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأْ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا

تَسْخَرُونَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾

[هود: ٣٨-٣٩]



نوح يدعو على قومه أن يهلكهم الله ويطلب من الله النصر:

لقد علم نوح أن قائمة المؤمنين وصلت إلى نهايتها وسجلت آخر أفرادها فقومه إذاً لن يؤمنوا وهم يتحدثونه أن يأتيهم بالعذاب الذي طالما توعدّهم به وفي هذه الظروف وبعد كل تلك المدة الطويلة (٩٥٠) عاماً رفع نوح يديه إلى السماء وجعل يدعو على قومه لا انتقاماً منهم لما فعلوه به، بل لأنهم كافرون مستمرّون على الكفر متواصلون به.

قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا

إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾

[نوح: ٢٦-٢٧]

وقد استجاب الله دعوة نبيه نوح على قومه وأخبره أنه سيهلك قومه بالغرق وطلب منه أن ينتظر العلامة.

علامة قرب الطوفان فوران التنور:



التنور: هو الفرن الذي يخبز فيه، وقد شاء الله أن يجعل علامة الطوفان لنوح أن ينبع الماء داخل هذا التنور. وكأنه يقول لنوح: لقد أنقطع خبزهم من هذه الدنيا.

قال الله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ

آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾

[هود: ٤٠]

ركاب السفينة:

لقد فار التنور الذي جعله الله علامة على قرب الطوفان ويوشك أن يعم الماء جميع الأرض فيغرق كل من فيها وما فيها من مظاهر الحياة

ولأجل أن تستمر الحياة بعد الطوفان، أمر الله نوحاً بالخطوة التالية ألا وهي تجهيز ركاب السفينة الذي ستواصل ذريتهم الحياة إلى نهاية الحياة.

وقد كان ركاب السفينة يتكونون من:

- ١- البشر: واقتصر الأمر على من آمن بنوح فقط من أهله وقومه وكانوا قلة.
- ٢- الحيوانات التي يمكن أن تموت بالغرق: واقتصر الأمر على زوجين (ذكر وأنثى) من كل نوع واقتصرت مهمة نوح على إركابهم، وأما جمعهم وحشرهم فتولاه الله عز وجل



قال الله تعالى:

﴿قُلْنَا احمِل فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا

قَلِيلٌ﴾

[هود: ٤٠]

بداية الطوفان العظيم:

ها قد بنيت السفينة وها قد امتلأت بركابها من البشر والحيوانات، ولم يبق إلا أن يأذن الله عزوجل بأن يبدأ الطوفان.

وها هوذا الإذن قد جاء، وقد صدرت أوامر الله رب الأرض والسماء للأرض والسماء

للأرض أن تتفجر عيونها وتخرج مدخراتها من الماء ففعلت

والسماء أن تفتح أبوابها وتسكب مياهها ففعلت أيضاً

وماهي إلا مدة يسيرة حتى بدأت السفينة ترتفع عن سطح الأرض وبدأت الأمواج تتلاطم من حولها.



قال الله تعالى:

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾

[القمر: ١١-١٢]

بين نوح وابنه الكافر:

عندما بدأت السفينة ترتفع وبدأت الأمواج تتلاطم من حولها أبصر نوح ابنه معتزلاً جماعة الكافرين فوق في نفسه أن هذا الاعتزال في المكان قد يكون سببه الاعتزال بالأفكار وأن الإيمان قد تسرب إلى قلب ولده لاسيما وهو يرى الأرض متفجرة عيوناً، والسماء مفتحة الأبواب، والسفينة بدأت ترتفع عن اليابسة

فلذلك دعا نوح ابنه ليركب السفينة فينجومن ماء الدنيا ونار الآخرة ولكن الولد كان مصراً على الكفر ومكذباً لأبيه بالغرق العام وظن أنه أمر طبيعي فلجأ إلى الطبيعة فكان من المغرقين.



قال الله تعالى:

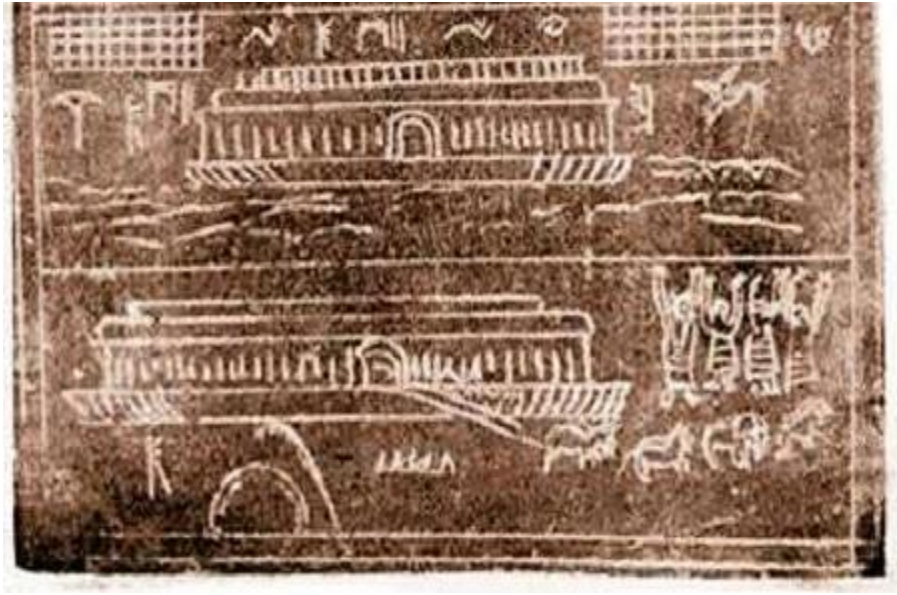
﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قَالَ سَأُوَيِّ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٤﴾﴾

[هود ٤٢ ٤٣]

انتهاء الطوفان والرسو على جبل الجودي:

بعد أن استمر الطوفان مدة طويلة لا يعلم مقدارها إلا الله وعم الطوفان وجه الأرض كلها وغمر كل بقاع الأرض وعلا فوق قمم الجبال الشاهقة ونوح ومن معه في أمن وأمان ورعاية من الرحمن

وشاء الله أن ينهي هذا الطوفان وأن يعيد نوحاً ومن معه من البشر والحيوانات إلى اليابسة وأن تستأنف الحياة على وجه الأرض من جديد



قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءَ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]

بكل هذه البساطة انتهى الطوفان وذلك بتوقف السماء عن الإمطار، وبابتلاع الأرض ما أخرجته من جوفها مضافاً إليه ما نزل من السماء
وها هي الأرض تتجهز من جديد لاستمرار الحياة عليها حتى نهاية الحياة عليها
وبنهاية الطوفان تنتهي المرحلة الثانية من حياة نوح لتبدأ مرحلة جديدة من حياته ومن حياة البشر كلهم.

٣- المرحلة الثالثة من حياة نوح عليه السلام

تبدأ هذه المرحلة بنهاية الطوفان وتمتد حتى آخر عمر نوح عليه السلام ولا يعلم مدة هذه المرحلة إلا الله عز وجل.

استقرار السفينة على الجودي:

لقد انتهى الطوفان واستقرت السفينة على سفح جبل الجودي (جبل مطل على جزيرة ابن عمر يتبع للأراضي التركية اليوم) وأصبحت الأرض جاهزة لاستئناف الحياة عليها بعد أن عاد الماء إلى منسوبه الطبيعي.



فتح أبواب السفينة ونزول الركاب:

لقد فتح باب السفينة ونزل نوح ومن معه من البشر، وكذلك نزلت الحيوانات وانتشرت من جديد لتتكاثر وتكثر وتستمر الحياة.

قال الله تعالى:

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

[هود: ٤٨]

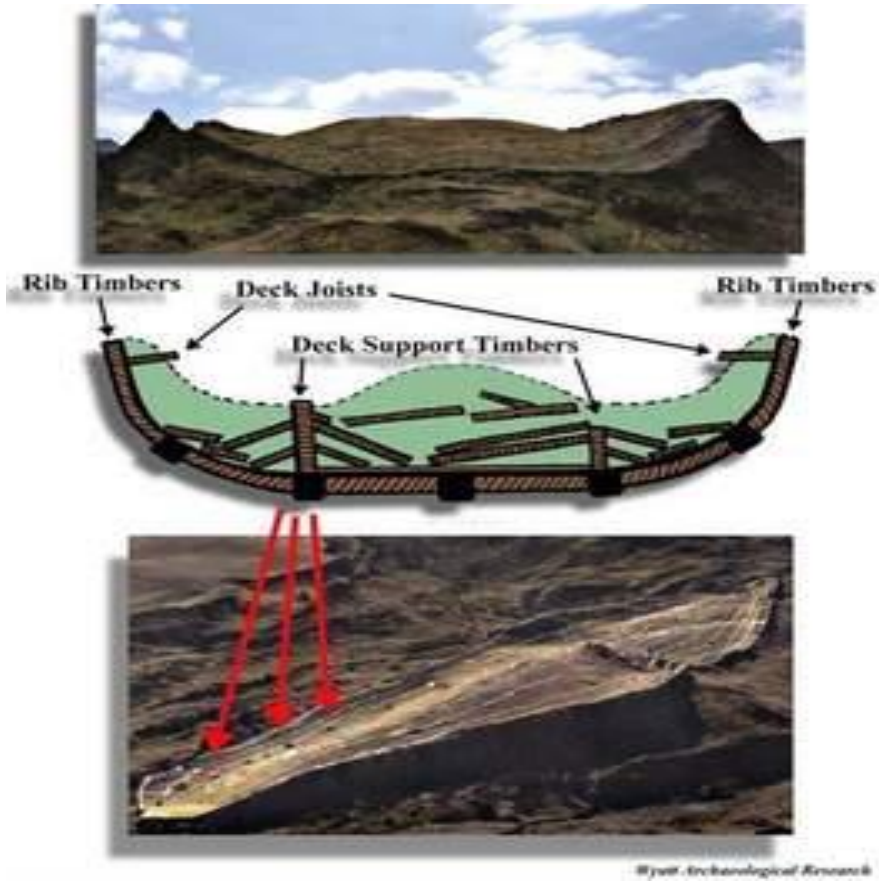
ولا نعلم على وجه اليقين تفاصيل ما حدث بعد فتح باب السفينة نترك علم ذلك إلى الله.

وبهذا كان نوح ومن نجا معه الآباء الحصريين للبشرية بعد آدم لأن الحياة استؤنفت به وبأتباعه من بعد الطوفان.

سفينة نوح آية وعبرة:

لقد انتهت المهمة الأولى للسفينة وهي حماية وحمل الجيل الجديد من البشر والحيوانات إلى الحياة الجديدة، ولكن بقيت لها مهمة ثانية عبر عنها القرآن.

بقوله قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٥]



• قال الإمام قتادة فيما رواه عنه البخاري:

((أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الأمة))

ومعنى هذا الكلام أن الفاتحين من الصحابة والتابعين أثناء سيرهم لفتح البلاد التقوا بالسفينة وشاهدوها.

نوح ووصيته الأخيرة:

لا نعلم على وجه اليقين كم المدة التي عاشها نوح بعد حادثة الطوفان غير أن اليقين أنه قد أدركه الموت كما هوسنة الله في بني آدم

وقد أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم عن وصية نوح لابنه عند وفاته

• روى الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إن نبي الله نوحاً لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك الوصية:

أمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين

أمرك بلا إله إلا الله فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله

ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كنَّ حلقة مبهمة قصمتهن لا إله إلا الله.

وسبحان الله وبحمده فإنها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق

وأنهاك عن الشرك والكبر))

وقد فسر الرسول الكبر بأنه: سفه الحق وغمص الناس.

إنها وصيته بالإيمان بالله وحده الذي لا شريك له وهي دعوة كل الأنبياء في حياتهم ووصيتهم عند وفاتهم، ثم توفي نوح ودفن ولا نعلم عن تفاصيل ذلك شيئاً فنكله إلى الله.

قصة نبي الله هود مع قومه عاد



قصة القوم الأشد قوة

قصة نبي الله هود عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله هود عليه السلام

الاسم والنسب: هود وهو اسم عربي لأول نبي عربي ذكر في القرآن، وأرسل إلى أول قبيلة عربية (عاد) من العرب البائدة، والتي كان هود فرداً منها

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم رسولاً ونبيّاً وتكرر (٧) مرات في (٣) سور حملت إحداها اسمه (سورة هود).

الوالد والوالدة والأخوة والأخوات والزوجة والأولاد: لا نعلم عنهم شيئاً.

الولادة والإقامة: ولد هود ونشأ وعاش وبعث في أرض قبيلته عاد، والتي كانت تسكن الأحقاف (منطقة على الحدود بين اليمن وعمان) في المدة الزمنية التي جاءت بعد نجات نوح ومن معه.

بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم هود (عاد)

اسمهم وأصلهم: إنَّهم قومه (عاد)، وعاد أول قبيلة نطقت بالعربية الفصحى وهم بذلك أول العرب العاربة ثم البائدة (التي هلك ولم يبق منها أحد)، وقد ورد ذكر (عاد) في القرآن (٢٤) مرة في (١٨) سورة، حملت إحداها اسم المكان الذي كانوا يقطنون به (الأحقاف).

قال الله تعالى:

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾

[الأعراف: ٦٥]

وتعود أصولهم ويمتد نسبهم إلى نوح والذين نجوا معه، على وجه الإجمال، وأما على وجه التفصيل فلا نعلم بالتحديد.

زمانهم ومكانهم:

الزمان: لقد وجدت قبيلة عاد من الناحية الزمنية بعد نجاة نوح ومن معه. فبعد أن رست السفينة على الجودي ونزل منها ركبائها، تفرقوا في الأرض وتشعبوا شعوباً وقبائل، وكان منهم قبيلة توجهت نحو الجنوب وأقامت في الجزيرة العربية، في منطقة يقال لها (الأحقاف) وهذه القبيلة هي عاد

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩]

المكان: لقد نص القرآن على اسم المكان الذي كان يسكنه قوم (عاد) وذلك في الآية (٢١) من السورة التي حملت اسم ذلك المكان (الأحقاف)

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾

والأحقاف لغة تعني: الكثبان الرملية المائلة المتحركة.



والأحقاف جغرافياً اليوم: تقع جنوب الربع الخالي على المنطقة الحدودية بين اليمن وعمان والسعودية ومن الجدير بالذكر أن تلك المنطقة في ذاك العهد الغابر كانت أرضاً زراعية خصبة على خلاف ما هي عليه الآن.



- روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله قال: "لا تقوم الساعة حتى... وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً"

أهم الصفات التي تمتع بها قوم عاد:

لقد كانت صفة القوة البدنية الهائلة هي أهم ما يميز عاد.

قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾

[الفجر: ٦-٨]

قال الله تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾

[الأعراف: ٦٩]

ولقد جرت عليهم هذه النعمة التي كان ينبغي أن يقابلوها بالشكر ارتكاب العديد من الجرائم:

١- الاغترار بالقوة حتى وصل بهم الأمر إلى أن قالوا: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾

٢- الإسراف وتجلى ذلك في البناء من غير فائدة

﴿اتَّبِنُونَ كُلٌّ رِيعَ آيَةٍ تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨-١٢٩]



٣- الاعتداء على الآخرين ممن هم أقل منهم قوة

﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾

[الشعراء: ١٣٠]

الرسالة التي حملها هود وموقف قومه عاد منها

١-رسالة هود:

لم تختلف رسالة هود عن رسالة نوح إنها الدعوة إلى عبادة الله وحده بلا شريك.
قال الله تعالى:

﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾

[الأعراف: ٦٥]

ولا يعني هذا أن هوداً قد غض الطرف عن باقي الجرائم، ولكنه جعل الدعوة إلى عبادة الله نقطة البداية، والسر في ذلك أن كل تلك الجرائم التي تلبس بها عاد منشؤها من عدم الإيمان بالله عزوجل، وهويلعلم أن القوم إذا استجابوا إلى دعوته فإنهم سيتركون كل تلك الجرائم تلقائياً.

ولقد بذل هود كل جهده في تبليغ رسالة ربه فقد أقام الحجة على دعواه، ورد الشبهات التي أثيرت على دعوته كما وسلك مع قومه أسلوب الترغيب تارة وأسلوب التهيب تارة أخرى.

قال الله تعالى:

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾

[هود: ٥٢]

قال الله تعالى:

﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

[الشعراء: ١٣٥]

٢-موقف قومه من رسالته:

لم تكن إجابة قوم عاد بأحسن من إجابة قوم نوح إنها الرفض القاطع والنهائي لهذه الدعوة حتى إن الملأ قاموا بإثارة الشبهات وصدوا أتباعهم عن دعوة (هود) حتى لم يؤمن به إلا القليل.

قال الله تعالى:

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾

[الأعراف: ٦٦]

مصير عاد ومصير هود

١- مصير عاد:

لقد وصل هود مع قومه إلى طريق مسدود كما حصل مع نوح عليه السلام وها هي نهاية عاد تقترب، وسيصيبهم ما أصاب قوم نوح بفارق واحد ألا وهو طريقة الإهلاك.

الطريقة التي عذب الله بها عاداً

لقد عذب الله عاد على مرحلتين:

١-الصيحة: وهو صوت مرتفع عالٍ أدخل الرُّعب إلى قلوبهم.



٢- إرسال الريح الصرصر الباردة العاتية لمدة (٨) أيام متواصلة.



قال الله تعالى:

﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾

وهكذا أسقطت أسطورة من أشد منا قوة صيحة وريح باردة أتت عليهم فجعلتهم كنخل اجتث من أرضه ثم قطع رأسه وألقي على الأرض، ويا لها من نهاية كل جبار عنيد.

٢- مصير هود:

وأما هود فقد نجاه الله ومن معه غير أنا لا نعلم إلى أين توجه وكم عاش ومتى توفي وأين دفن نترك علم ذلك إلى الله.

قال الله تعالى:

﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾

[الأعراف: ٧٢]

أهم الدروس والعبر:

إن ما جرى مع عاد هو درس لكل أمة تقول بلسانها أوبحالتها نحن الأقوى وليس هناك من أشد منا قوة، إن القوة نعمة ينبغي أن تسخر في نشر الخير لافي استعباد الناس.



استعراض عسكري أمريكي



استعراض عسكري روسي

قصة نبي الله صالح مع قومه ثمود



قصة الناقة العجيبة

قصة نبي الله صالح عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله صالح عليه السلام

الاسم والنسب: صالح وهو اسم لنبي عربي، بعث إلى قوم من العرب البائدين (ثمود) وقد كان صالح فرداً منهم، وقد ورد اسمه في القرآن الكريم رسولاً ونبيّاً وتكرر (٩) مرات في عدد من السور.

الوالد والوالدة والإخوة والأخوات والزوجة والأولاد: لا نعلم عنهم شيئاً.

الولادة والإقامة: لقد ولد صالح ونشأ وشب وبعث في ديار قومه (ثمود) الذين كانوا يقطنون في (الحجر) على الطريق الواقعة بين المدينة وتبوك، ولما وقع عليهم العذاب غادر أرضهم ولا نعلم وجهته.



بطاقة تعريف بالقوم الذي بعث إليهم صالح عليه السلام

الاسم والأصل: ثمود هو اسم للقبيلة التي أرسل إليها صالح، وهي قبيلة عربية من العرب البائدة وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم (٢١) مرة، في عدد من السور حملت إحداها اسم المكان الذي كانوا يقيمون فيه ألا وهو (الحجر).

قال الله تعالى:

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾

[الشعراء: ١٤١-١٤٢]

وأما عن أصلهم فلا نعلم عنهم شيئاً.

الزمان والمكان:

الزمان: وجدت قبيلة ثمود وعاشت في الفترة الزمنية التي جاءت بعد هلاك (عاد) وبينهما مدة زمنية ليست بالمديدة.

قال الله تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

[الأعراف: ٧٤]

المكان: لقد نص القرآن الكريم على اسم المكان الذي كانوا يقيمون فيه ألا وهو الحجر وذلك في الآية (٨) من السورة التي تحمل اسم ذاك المكان.

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾



والحجر: هي المنطقة الواقعة في شمال غرب الحجاز على الطريق القديم بين المدينة وتبوك وقد مرَّ النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمساكنهم أثناء توجهه نحو تبوك.

ويطلق على الحجر اليوم اسم (مدائن صالح) الموجودة في منطقة (العُلا)

أهم الصفات التي كان يتمتع بها قوم ثمود:

لقد كانت صفة التمكين في الأرض من أبرز ما يميز (ثمود) وقد تجلى ذلك في المظاهر التالية:

١- نحتوا الجبال وحولوها إلى مساكن لهم:

﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾

[الحجر: ٨٢]



٢- زرعوا الأراضي المنبسطة قصوراً:

﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ﴾

[الأعراف: ٧٤]



٣ -التقدم الهائل في مجال الزراعة والري:

﴿أَتَرْكُونَ فِيْمَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾

[الشعراء: ١٤٦-١٤٨]



الرسالة التي حملها صالح وموقف قومه منه

١-رسالة صالح إلى قومه:

لقد ابتلي قوم صالح (ثمود) بما ابتلي به من قبلهم قوم (عاد)، وقوم (نوح) ألا وهو الإشرak بالله عزوجل



فلذا كانت نقطة البدء عند نبي الله صالح في دعوة قومه إلى عبادة الله وحده.

قال الله تعالى:

﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

[هود: ٦١]

ولا يعني هذا أن صالحاً لم ينبه قومه لخطورة انحرافاتهم (الإسراف والانغماس في الحياة الدنيا) ولكنه كان يعلم أن إصلاح الجانب العقدي في قومه سينتج عنه إصلاح الجانب السلوكي.

معجزة صالح عليه السلام:

لقد شاء الله عزوجل أن يزود عبده صالحاً بمعجزة تشهد بصدقه أمام قومه وقد كانت معجزته.

ناقة

ولكن كيف تكون الناقة معجزة؟ والقوم يمتلكون المئات من النوق؟
والجواب عن ذلك أنها تكون كذلك عندما تتصف بأمر تعجز عنه باقي النوق فما هو ذلك الأمر؟

لقد أقدر الله ناقة صالح على شرب جميع الماء عندما يحين دورها وذلك أن صالح جعل الماء قسمة بين القوم وبين الناقة يشربون هم يوماً وتشرب هي لوحدها يوماً آخر.

وأن تشرب ناقة لوحدها مقداراً من الماء يكفي القبيلة كلها أمر خارق ومعجز.



قال الله تعالى:

﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

[الشعراء: ١٥٥-١٥٦]

إذن هذا هو وجه الإعجاز، وأما عن خلق الناقة وكيفيته فلا نعلم عنه شيئاً.

الناقة هي صمام الأمان لقوم صالح (ثمود):

لقد حذر صالح قومه من المساس بالناقة، وربط لهم بين ذبحها وبين وقوع العذاب عليهم.



قال الله تعالى:

﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ

عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾

﴿هود: ٦٤﴾

٢- موقف قوم صالح من دعوته:

لقد كان صالح مرجواً عند قومه قبل أن يبعث فيهم، ومعنى هذا أنه كان يتمتع بكل الصفات الحسنة التي تؤهله لأن يكون قيادياً في المستقبل، ولكن القوم بعدما بعث صالح فيهم، ودعاهم إلى عبادة الله، انفضوا من حوله، ورفضوا دعوته وليتهم اكتفوا بذلك بل اجتمع تسعة من المملأ المتنفيين، وحاولوا اغتيال صالح لكنهم عجزوا لأنه بحماية الله عز وجل.

قال الله تعالى:

﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا وَمَكْرًا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَاقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾

[النمل: ٤٨-٥١]

لقد كان هذا موقف الأكثرية، أما الأقلية فآمنوا به نبياً ورسولاً ولاقت تلك الأقلية من تلك الأكثرية الكافرة ما لاقت.

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِعَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾

مصير ثمود ومصير صالح:

ثمود يعقرون (يذبحون) الناقة:

لقد سبق لصالح أن حذر قومه من المساس بالناقة وأخبرهم بأن ذبحها سيجلب عليهم عذاب الله وبأسه، ولكن القوم رغم ذلك أقدموا على جريمة ذبح الناقة.



صحيح أن الذي تولى ذلك واحد فقط ولكن كان برضى وموافقة الآخرين فعُدَّ الجميع مجرمًا متورطًا.

قال الله تعالى:

﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوَاعَنْ أَمْرٍ رَحِيمٍ﴾

[الأعراف: ٧٧١]

- روى البخاري عن عبد الله بن زمعة أنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال: إذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عارم عزيز منيع في رهطه مثل أبي زمعة.

ثلاثة أيام بين ذبح الناقة ووقوع العذاب:

بعد أن أقدم أحد الزعماء على ذبح الناقة برضى من قومه أخبرهم صالح بأن العذاب سيقع بهم بعد ثلاثة أيام فقط.



قال الله تعالى:

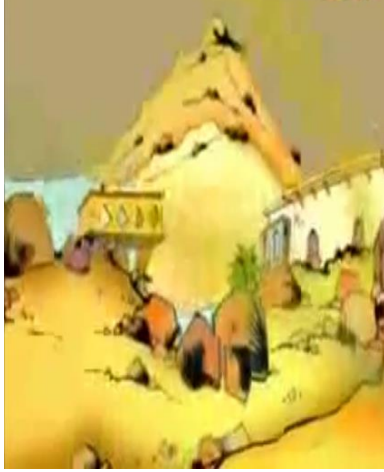
﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾

[هود: ٦٥]

وَمَضَتْ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ سَرَاعًا، وَفِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَاءَهُمُ الْعَذَابُ الرَّهيبُ.

كيف أهلك الله قوم ثمود؟

لقد أهلك الله ثمود بأن أرسل عليهم -أولاً- صيحة هائلة أرعبتهم وأفزعتهم ثم بعد ذلك رجفت الأرض من تحتهم وزلزلت زلزلاً شديداً وأخيراً أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون.



قال الله تعالى:

﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ فَعْتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ﴾

[الذاريات: ٤٣-٤٥]

مصير صالح ومن آمن معه:

إن مصير صالح هو مصير كل رجل صالح ألا وهو النجاة، لقد نجى الله صالحاً ومن آمن معه.

قال الله تعالى:

﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾

[فصلت: ١٨]

ولكن إلى أين ذهب صالح؟

وكم عاش بعد هلاك قومه؟

ومتى توفي؟

وأين دفن؟

كل هذا من التفاصيل لا نعلم عنه شيئاً فنكل علمه إلى الله عز وجل.



قبر مزعوم لنبي الله صالح

أهم الدروس والعبر المستفادة من قصة هذا النبي:

لعل من أهم الدروس والعبر ما علّمه الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه عندما مروا على ديار ثمود.

• روى البخاري عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم".

إنّ زيارة المواقع الأثرية للأقوام الذين عذبوا ينبغي أن تكون كزيارة المقابر من أجل العبرة والعظة.

وينبغي أن يصحبنا في تلك الزيارات دمع العين، دمع العين على أقوام بعثت لهم الرسل وقامت عليهم الحجة، فكذبوا رسل ربهم، فحاق بهم العذاب فهم يعذبون الآن في البرزخ وغداً يوم القيامة سيعذبون في النار خالدين مخلدين فيها أبداً.

وما ينبغي أن تكون الزيارة من أجل التقاط الصور، والتسكع في تلك الأماكن كما هو حال السيّاح اليوم.



قصة نبي الله و خليل الرحمن



إبراهيم عليه السلام

والد الأنبياء

نبي الله وخليئه إبراهيم عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله وخليئه إبراهيم:

الاسم: إبراهيم وهو أبو الأنبياء، ومن أولي العزم من الرسل، وهو خليل الرحمن، وقد ورد ذكر اسمه في القرآن الكريم (٦٩) مرة في (٢٥) سورة حملت إحداها اسمه (سورة إبراهيم)

الوالد والوالدة: أما الوالدة فلا نعلم عنها شيئاً وأما الوالد فهـ (آزر) الذي كان عابداً للأصنام، ومات على ذلك وقد اجتهد إبراهيم في دعوته إلى الله ولكن غلبت عليه شقوته.

الإخوة والأخوات: لا نعلم عنهم شيئاً بل من الممكن ألا يكون له إخوة أصلاً إذن كان دعاهم كما دعا والده إلى عبادة الله.

الزوجة: لإبراهيم زوجتان مؤمنتان من أهل الكرامة وهما:

سارة: وهي الزوجة الأولى وأنجب منها الولد الثاني (إسحاق)

هاجر: وهي الزوجة الثانية أنجب منها الولد الأول (إسماعيل)

الأولاد: لإبراهيم ولدان ذكران فقط:

إسماعيل: وهو بكره ومن زوجته الثانية (هاجر)

إسحاق: وهو الولد الثاني من زوجته الأولى (سارة)

الأحفاد: لإبراهيم عدة أحفاد فكل من ولديه قد تزوج وأنجب، ولم يذكر القرآن من أحفاده إلا حفيداً واحداً ألا وهو (يعقوب) ابن (إسحاق) والد (يوسف) عليهم الصلاة والسلام.

الولادة والإقامة:

ولد إبراهيم في العراق وعاش فيها مدة مديدة، ثم هاجر إلى الأرض المباركة فلسطين واستقر به المقام هناك حتى آخر حياته، وأثناء إقامته هناك كانت له رحلة إلى مصر، وعدة رحلات إلى بلاد الحجاز (مكة)

ومن الجدير بالذكر أن جميع الأنبياء الذين بعثوا من بعد إبراهيم كلهم يتصل نسبهم به:

- ١- فمن نسل إسماعيل جاء خاتم النبيين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.
 - ٢- ومن إسحاق جاء يعقوب ومن يعقوب جاء يوسف وإخوته ومن نسلهم كانت كل أنبياء بني إسرائيل من أمثال ((موسى- هارون -داود- سليمان يحيى- زكريا- وأخيراً عيسى ابن مريم خاتم أنبياء بني إسرائيل))
- ولذلك فإن إبراهيم هو أبوالأنبياء جميعاً.



مراحل حياته:

يمكن تقسيم حياة إبراهيم إلى ثلاث مراحل:

- ١- من الولادة وحتى البعثة.
- ٢- من البعثة وحتى الهجرة (من العراق إلى فلسطين)
- ٣- من بعد الهجرة وحتى وفاته.

المرحلة الأولى

(من الولادة وحتى البعثة)

وتبدأ بولادته وتنتهي ببعثته، وليس هناك في القرآن الكريم، والسنة المعتبرة أي تفاصيل عن تلك المرحلة فنكل علمها إلى الله عز وجل.

المرحلة الثاني

(من البعثة وحتى الهجرة)

وتبدأ هذه المرحلة ببعثته وتنتهي بهجرته، وقد مرّت به في هذه المرحلة أحداث جسام ومن أهمها:

- ١-دعوة إبراهيم والده آزر لعبادة الله وموقف والده منه.
- ٢-دعوة إبراهيم قومه لعبادة الله وموقف قومه منه.
- ٣-دعوة إبراهيم الملك الظالم لعبادة الله وموقف الملك الظالم منه.
- ٤-تحطيم الأصنام.
- ٥-محاكمة إبراهيم والحكم عليه بالنار ونجاته منها.
- ٦-الهجرة من العراق إلى الأرض المقدسة (فلسطين).



مقام إبراهيم عليه السلام

١- دعوة إبراهيم أباه آزر لعبادة الله وحده وموقف أبيه منه

دعوة إبراهيم والده آزر لعبادة الله وحده:

لقد بعث الله إبراهيم نبياً ورسولاً، وكان من المنطقي أن يبدأ دعوته مع أقرب الناس إليه.

ومن أقرب إلى الولد من أبيه ووالده؟

لقد كان آزر والد إبراهيم كافراً وللأصنام عابداً، اتخذها آلهة وتوجه إليها بالعبادة، ولا يهمنها أكان يعبد الله ويعبد الأصنام، أم كان مخلصاً لعبادة الأصنام.

قال الله تعالى:

﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۖ يَأْتِبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۖ يَأْتِبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ۖ يَأْتِبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰإِبْرَاهِيمُ لِمَ تَتَّبِعُهُنَّ لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ۖ﴾

[مريم: ٤١-٤٦]

وواضح جداً من هذه الآيات الفرق الكبير بين منطق الولد المؤمن (إبراهيم)، ومنطق الوالد الكافر (آزر):

- فقد كان منطق إبراهيم عقلانياً رحمانياً، وقد غمس بالإشفاق والهدوء غمساً
- بينما كان منطق والده آزر جاهلياً عنيفاً، وقد انغمس بالتهديد والوعيد والأذى غمساً.

موقف والد إبراهيم من دعوة ابنه:

لعله قد صار واضحاً لديك الموقف السلبي والمعادي الذي تبناه والد إبراهيم من ابنه، ومن دعوة ابنه، حتى لقد وصل به الأمر إلى تهديده بالرجم بالحجارة ولأجل ماذا؟ لأجل أصنام من الحجارة؟

إبراهيم يستغفروا لوالده ثم يتبرأ منه:

لقد وعد إبراهيم أباه أن يستغفر له، وقد نفذ وعده واستغفر لوالده الكافر، طمعاً منه في إسلامه، ولكن عندما أصرَّ والده على الكفر تبرأ منه وكان هذا آخر الأمرين من سيدنا إبراهيم عليه السلام.

قال الله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾

[التوبة: ١١٤]

إبراهيم ووالده واللقاء يوم القيامة:

لقد هلك والد إبراهيم كافراً، ومن هلك على الكفر فلا تنفعه شفاعة الشافعين، وقد أخبرنا الرسول أن لقاءً سيجمع بين إبراهيم ووالده يوم القيامة فلنصغ ولنعقب.

• روى البخاري عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال: "يلقى إبراهيم أباه أزر يوم القيامة وعلى وجه أزر قنطرة وغبرة

فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصيني

فيقول له أبوه: اليوم لا أعصيك

فيقول إبراهيم: يا ربِّ إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون، وأيُّ خزي أخزى من أبي الأبعد؟

فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين

فيقال يا إبراهيم: انظر ما بين رجليك، فينظر فإذا هوبذخ (ضبع) متلطح فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار "

إنَّ كلام إبراهيم لا ينبغي أن يفهم على أنه شفاعة لأبيه لأنه سبق وتبرأ منه وإنما هوثخوف أن يصيبهُ الخزي بسبب كفر أبيه، وقد طمأنه الله أن خزيًا لن يصيبه بسبب كفر أبيه.

ولدي العزيز:

إن كفر والد إبراهيم لا يعد طعنًا في إبراهيم لأن الهداية بيد الله، ولو أن إبراهيم قصر في دعوة والده لعبادة الله، وإقامة الحجة على ذلك لكان ذلك طعنًا فيه، وحاشاه، وقد رأيت أنه لم يقصر أبدًا.

وتذكر يا ولدي في هذا الموقف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي طالب وكيف أنه مات على الكفر مع أنه كان من أكبر المدافعين عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمضى معه ما يزيد عن أربعين عاماً.



٢- دعوة إبراهيم قومه لعبادة الله، وموقف قومه منه

لقد كانت المحطة الثانية لإبراهيم بعد دعوته لأبيه هي انتقاله إلى قومه ليدعوهم إلى التخلي عن الكفر وترك عبادة الأصنام والإيمان بالله وحده.



الطريقة التي سلكها إبراهيم في دعوة قومه:

لقد سلك إبراهيم طريقاً رائعاً في عرض دعوته وهو إظهار عجز الآلهة المعبودة من دون الله أومع الله

قال الله تعالى:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۖ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَافِيَةً ۖ قَالُوا هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾

[الشعراء: ٦٩-٧٣]

ولما صدم القوم بهذا الكلام، وعلموا علم اليقين عجز آلهتهم، فهي لا تسمع دعاء العابدين، ولا تجلب نفعاً، ولا تدفع ضرراً، لجؤوا إلى مستند آخر وهو العادات والتقاليد، وأنهم ورثوا عبادتها عن آبائهم وأجدادهم.

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾

[الشعراء: ٧٤]

وهنا طعن إبراهيم فيهم وفي آبائهم الذين سبقوهم طعناً أثار حفيظة القوم عليه

قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِينَ ۖ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ۖ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ ۖ قَال لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۖ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ۖ قَال بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾

[الأنبياء: ٥١-٥٦]

وأخيراً سلك إبراهيم مسلك الموازنة بين الآلهة المزيفة والإله الحق

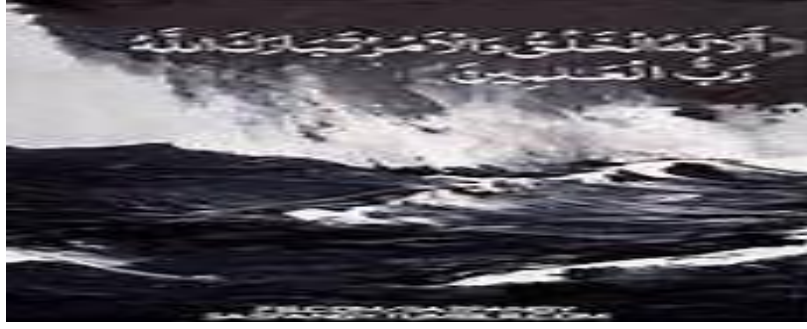
قال الله تعالى:

﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۖ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ۖ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ۖ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۖ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۖ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۖ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾

إن الإله الحقيقي هو الذي يبصر عابديه، ويسمع دعاءهم، ويستطيع أن يجلب لهم نفعاً ويدفع عنهم ضرراً وما سوى ذلك فأوهام لا حقيقة لها ولا قيمة.

موقف القوم من دعوة إبراهيم عليه السلام:

إن موقف قوم إبراهيم باختصار لا يختلف أبداً عن موقف والد إبراهيم منه ومن دعوته إنه الرفض القاطع والنهائي للدعوة وصاحبها وسنرى كيف أن الأمر انتهى بينه وبينهم بإلقائه في النار.



فماذا بقي للأصنام؟

٣- دعوة إبراهيم للملك الظالم لعبادة الله وحده وموقف الملك منه

لقد بدأ إبراهيم دعوته بأبيه ثم ترقى إلى دعوة قومه كافة والآن إلى الخطوة الثالثة ألا وهي دعوة الملك رأس القوم.

وقد سجلت الآية (٢٥٨) من سورة البقرة طرفاً من الحوار الذي جرى بين إبراهيم والملك



قال الله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

ولكن من هو ذاك الملك؟ وما هو اسمه؟

وما اسم دولته؟ ما اسم عاصمته؟

أسئلة كثيرة لا جواب عنها في المصادر المعتبرة

إن كل ما نعلمه عن ذاك الملك أنه كان كافراً وكان الناس يعبدونه من دون الله فتوجه إليه إبراهيم وحاجّه وجادله وأقام الحجة عليه وغلبه.

طريقة إبراهيم في دعوة الملك:

لقد سلك إبراهيم في مجادلة الملك ذات المسلك التي سلكه مع قومه ومع أبيه من قبله، والذي يقوم على إظهار ضعف الآلهة وعجزها أمام قوة الله الإله الحق وقدرته.

لقد أظهر إبراهيم للملك كم هو عاجز حتى بعدما تبجح بأنه يحيي ويميت صدمه بعجزه عن تغيير حركة الشمس وهكذا غلب إبراهيم بالحق الذي معه الملك المغرور بالباطل الذي معه فأظهره ضعيفاً عاجزاً مغلوباً مبهوتاً.



ولقد ترك إبراهيم صنماً واحداً واقفاً على قدميه لم يحطمه ولكن لماذا؟



هذا ما سنراه في المحطة القادمة.

٥- محاكمة إبراهيم والحكم عليه بالنار ونجاته منها

عاد القوم من احتفالهم وعيدهم وذهبوا إلى أصنامهم فوجدوها محطم إلا الصنم الكبير ففوجئوا وسألوا عمن حطمها، فتذكروا التهديد الذي صدر عن إبراهيم عليه السلام. إذن إبراهيم هو الذي حطمها، ولا بد أن يحاكم على فعلته أمام الناس وأن يصدر عليه الحكم المناسب وأن ينال جزاءه وعقابه.

قال الله تعالى:

﴿بِالْهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ٦١﴾

[الأنبياء: ٥٩-٦١]

وها هوذا يُحضرُ أمامَ النَّاسِ، ليبدأ أولاً النَّقَاشَ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

القوم: ﴿ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾

إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾

القوم: وقد رجعوا إلى أنفسهم، واعترفوا بظلمهم ﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ﴾

القوم: وقد نُكسوا على رؤوسهم ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾

إبراهيم موبخاً منتصراً بالحق الذي معه ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

ما أسرع ما هزم القوم واعترفوا بظلمهم وذلك بقوة المنطق، لكنهم سرعان ما عادوا إلى الباطل الذي كانوا عليه محتكمين إلى منطق القوة.

وها هو ذا حكمهم الجائر يصدر بحق إبراهيم عليه السلام ألا وهو الإحراق بالنار انتصاراً للآلهة المحطمة

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٨﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾

[الأنبياء: ٦٨-٧٠]



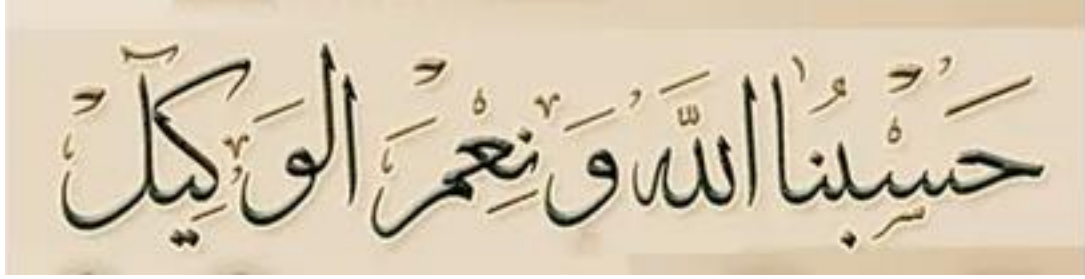
وحتى يكون إحراقه بالنار مؤثراً فلا بُدَّ أن يبنى له بناء خاص وأن يملأ حطباً وناراً ثم يلقى فيه وهم فوقه على حافة البناء يتفرجون عليه

وها هو ذا يلقى في النار في غياب الناصرين من البشر



ما قاله إبراهيم وهويلقى في النار:

- روى البخاري عن ابن عباس أنه قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل" قالها إبراهيم حين أُلقي في النار.



الحيوانات أكثر شفقة على إبراهيم من البشر:

- روى أحمد عن السيدة عائشة قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن إبراهيم حين أُلقي في النار لم تكن دابة إلا تطفئ النار عنه غير الوزغ كان ينفخ عليه فأمرنا رسول الله بقتله "



كل هذه الحيوانات ساهمت في إطفاء النار التي أوقدها البشر

ما عدا الوزغ



عناية الله بإبراهيم والنار برد وسلام عليه:

وكان الله مع إبراهيم فأحدث معجزة باهرة فتلك النار المتأججة التي كانت كفيلة بإحراق كل شيء، لما ألقى فيها إبراهيم أمرها ربها أن تكون عليه برداً وسلاماً. ونفذت النار المتأججة أمر الله ربها فكانت برداً وسلاماً على إبراهيم وكان إبراهيم وسطها منعماً سعيداً راضياً لم يمسه سوء ولا أذى. وهكذا نجا الله عبده إبراهيم من نار الدنيا، ولكن الله لن ينجي قومه من نار الآخرة.



٦-الهجرة من العراق إلى الأرض المقدسة(فلسطين)

لقد وصلت العلاقة بين إبراهيم وقومه إلى طريق مسدود، ولم يعد هناك مجال لإصلاحها فإبراهيم رسول داعية قدم لهم الحق ولكنهم رفضوا دعوته وأصّروا على كفرهم وحاكموه بسبب تحطيمه أصنامهم وحرّقه بالنار لولا أن الله أنجاه منها.

وعند ذلك كلّ وجهه الله إلى بلاد أخرى، ودعاه إلى مفارقة قومه الذين عاش معهم مدة مديدة من الزمان، والهجرة إلى مواقع جديدة.

وما كان منه إلا أن نفذ أمر ربه وفارق قومه وغادر بلاد العراق وهاجر إلى بلاد جديدة إنها الأرض المباركة مصطحباً معه زوجته المؤمنة سارة ولوطاً عليه السلام.



إلى الأرض المقدسة فلسطين

من بلاد العراق

قال الله تعالى:

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾

[الأنبياء: ٧١]

وبهجرة إبراهيم وانتقاله من بلاد العراق إلى فلسطين تبدأ مرحلة جديدة من حياة نبي الله إبراهيم عليه السلام.



المرحلة الثالثة

(من بعد الهجرة وحتى الوفاة)

وتبدأ هذه المرحلة في بلاد جديدة (الأرض المباركة المقدسة) وتستمر حتى الوفاة مروراً بأحداث جسام كان لها ما كان من تأثير على تاريخ البشرية:

١- السفر إلى مصر وما جرى مع السيدة سارة.

٢- التعرف على هاجر والاقتران بها وولادة إسماعيل.

٣- نقل الزوجة الجديدة مع ابنها إلى بلاد الحجاز.

٤- قصة الفداء.

٥- قصة بناء الكعبة والأذان بالحج.

٦- بناء المسجد الأقصى.

٧- ولادة إسحاق ومن ورائه يعقوب.

١- السفر إلى مصر وما جرى لسارة زوجة إبراهيم

أثناء إقامة إبراهيم في الأرض المقدسة -فلسطين- قام بزيارة إلى مصر لغرض الدعوة إلى الله عزوجل وبينما هو هناك جرى معه قصة تجلت فيها عناية الله ورعايته، حيث تعرضت زوجته سارة لمحاولة الاغتصاب من ملك مصر غير أن الله سلمها فلم ينلها من أرادها بسوء، فخرجت كما دخلت عزيزة بل وأعطاها الملك الذي حاول اغتصابها جارية تخدمها هي (هاجر)

روى البخاري عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



...وبينما هو (يعني إبراهيم) ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقبل له: "إن ها هنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس... فأرسل إليها فلما دخلت عليه ذهب ليتناولها بيده فأخذ فقال: ادعي الله لي ولا أضرك فدعت الله فأطلق

ثم تناولها ثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حجه فقال: إنك لم تأتني بإنسان إنما أتيتني بشيطان فأخدمها هاجر..."

٢- التعرف على هاجر والاقتران بها وولادة إسماعيل

عاد إبراهيم وزوجته سارة إلى فلسطين ومعهما هاجر الجارية التي أهداها ذاك الجبار لسارة وكانت سارة لا تنجب، وها هو ذا العمر يتقدم بإبراهيم ولا ولد له، فلذلك فكرت سارة أن تهدي زوجها خادمتها **هاجر** وتجعلها زوجة له عسى الله أن يكرمه منها بولد وهذا ما كان، فكان إسماعيل الولد البكر لإبراهيم عليه السلام.

٣- نقل الأسرة الجديدة إلى بلاد الحجاز (مكة)

بعدما أنجبت هاجر إسماعيل في فلسطين أمر الله إبراهيم أن يأخذ ابنه الرضيع وأمه من فلسطين إلى بلاد الحجاز وبالتحديد إلى المكان الذي سيبنى عليه في المستقبل القريب أول بيت للناس (مكة) وعلى الفور أخذ إبراهيم زوجته الجديدة وابنه البكر الرضيع إلى مكة ثم عاد أدراجه وحيداً إلى فلسطين.



إلى بلاد الحجاز

من الأرض المقدسة فلسطين



• روى البخاري عن ابن عباس "...ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت... وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هناك... ثم قفى منطلقاً فتبعته أم إسماعيل

فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنسي ولا شيء؟

فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها

فقالت: الله أمرك بهذا؟

قال: نعم

قالت: إذن لا يضيعنا، ثم رجعت

فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الكلمات ورفع يديه فقال:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾

[إبراهيم: ٣٧]

وقد صدق الله كلام هاجر "إذن لا يضيعنا" فما هي إلا مدة يسيرة حتى جاء جبريل فضرب برجله الأرض فنبعت زمزم

ثم مرت على مقربة منهم مجموعة من قبيلة جرهم العربية، فأقاموا في ذلك المكان، وكبر إسماعيل بينهم وتعلم لسانهم العربي ثم تزوج منهم وماتت هاجر.

-قصة الفداء-



لقد كان إبراهيم دائم التردد على بلاد الحجاز لزيارة زوجته والاطمئنان على ولده وفي إحدى تلك الزيارات رأى مناماً -وروى الأنبياء حق- أنه يذبح ولده، فلما استيقظ عرض الأمر عليه، فسلم الأمر لله وإليه، وسرعان ما أخذ الوالد ولده إلى مكان ناءٍ ثم قلبه على وجهه وتناول السكين ليذبحه تنفيذاً لأمر الله



وقبل أن يهوي بالسكين على عنق ولده الوحيد طلب الله منه أن يتوقف وأن يذبح بدلاً منه فداء عنه.

قال الله تعالى:

﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَتَأَبَّاتُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٢٥﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٢٦﴾ وَنَدَيْتُهُ أَنْ يَتَابَرِهَيْمُ ﴿١٢٧﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّعْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٨﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٢٩﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٠﴾﴾

[الصافات: ١٠٢-١٠٠]

٥- قصة بناء الكعبة والإذن بالحج

أمر الله إبراهيم أن يبني الكعبة المشرفة بيت الله الحرام فتوجه من فوره إلى مكة حيث يقيم ابنه إسماعيل وقال له: إن الله أمرني بأمر

قال إسماعيل: اصنع ما أمرك ربك

قال: وتعينني

قال إسماعيل: وأعينك

قال: إن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتاً... فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر (مقام إبراهيم) فوضعه له فقام عليه وهوي بني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٧﴾﴾

وبعد ما بنى إبراهيم البيت بمعونة ابنه إسماعيل أذن إبراهيم بالحج ودعا الناس إلى حج بيت الله الحرام

قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٨﴾﴾

[الحج: ٢٦-٢٧]



٦-بناء المسجد الأقصى

وبعد بناء إبراهيم الكعبة بفترة قصيرة —وهي أربعون عاماً— قام ببناء المسجد الثاني المبارك المقدس وهو المسجد الأقصى في بيت المقدس.

• روى البخاري عن أبي ذر أنه قال:

قلت يا رسول الله: "أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟"

قال: المسجد الحرام

قلت: ثم أي؟

قال: المسجد الأقصى

قلت: كم بينهما؟

قال: أربعون سنة "



ولدي العزيز:

إن معنى هذا الحديث أن الأقصى بني في القدس قبل وجود بني إسرائيل في الوجود وقبل دخولهم فلسطين بعد موسى وقبل ملك داود ومن بعده ابنه سليمان وقبل بناء الهيكل المزعوم.

٧-ولادة إسحاق ومن وراءه يعقوب

لقد أراد الله ان يكرم إبراهيم بسلام آخر، بعدما صار إسماعيل شاباً قوياً جلدأ فبعث ملائكة على صورة رجال قدموا على إبراهيم وهم في طريقهم لتدمير قرية لوط وبشروه بولادة ابنه الثاني إسحاق، كما وبشروه أن هذا الغلام سيكون ويتزوج وينجب ابناً هو(يعقوب) وأن العمر سيمتد بإبراهيم وزوجته سارة حتى يعاصرا كل ذلك.
قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا رَآهُ أُيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطٍ ﴿٧٦﴾ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَتَبَسَّرْنَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧٧﴾ قَالَتْ يَوَيْلَ لِيَّاءُ أَلَدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٩﴾

[هود: ٦٩-٧٣]

الوصية الأخيرة والوفاة:

لقد عاش إبراهيم عمراً مديداً وأنجز إنجازات عظيمة ظلت حتى يومنا هذا (بناء الكعبة وبناء المسجد الأقصى) وها هوذا تحضره الوفاة لقد أدى ما عليه، وبقي ماله، ماله عند الله من الأجر العظيم.

قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٠﴾

[البقرة: ١٣٠-١٣٢]

ولكن كم عاش إبراهيم؟

ومتى توفي؟

وأين دفن؟ علم ذلك عند الله.

قصة نبي الله إسماعيل
الابن الأول لإبراهيم عليه السلام



وفديناه بذبح عظيم

قصة نبي الله إسماعيل عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله إسماعيل عليه السلام

الاسم: إسماعيل وهو الولد البكر (الأول) من أولاد إبراهيم عليه السلام، وهو الذي فديّ بذبحٍ عظيم، وهو الجد الأعلى لسيدنا محمد، وقد ورد اسمه في القرآن الكريم (١٢) مرة، في (٨) سور، حملت إحداها اسم والده (سورة إبراهيم).

الوالد: خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.

الوالدة: السيدة هاجر المصرية.

الإخوة والأخوات: ليس لإسماعيل إلا أخ واحد من جهة أبيه، وهو إسحاق الولد الثاني والأخير من أولاد إبراهيم من زوجته الأولى السيدة سارة.

مكان الولادة والإقامة: ولد إسماعيل في فلسطين ثم نقله أبوه وهو ما يزال رضيعاً إلى بلاد الحجاز، وبالتحديد إلى مكة، حيث أكمل فيها بقية عمره وحياته.

الزوجة أو الزوجات: لقد كان لإسماعيل أكثر من زوجة لا نعلم عنهن شيئاً

إلا أنا نعلم أنه تزوج اثنتين من قبيلة جرهم وقد طلق الأولى بأمر من أبيه، واستبقى الثانية بأمر منه أيضاً.

الأولاد والأحفاد: كان لإسماعيل أولاد وأحفاد لا نعلم عن أعدادهم، ولا عن أسمائهم شيئاً، غير أنّ الذي نعلمه على وجه اليقين أنه كان من نسل إسماعيل سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين والمرسلين وسيد الأولين وآخرين.

- روى مسلم عن واثلة بن الأسقع أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله اصطفى كنانة (الجد ١٣ للرسول) من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً (الجد ٩ للرسول) من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم (الجد الثاني) واصطفاني من بني هاشم"

أهم الصفات:

- ١- صدق الوعد قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾
- ٢- مرضي عند الله قال تعالى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ .
- ٣- كان يأمر أهله بالصلاة والزكاة قال تعالى ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾
- ٤- الحلم قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَهُ بِنُحْلٍ حَلِيمٍ﴾
- ٥- البراعة في الرمي.

• روى البخاري عن سلمة بن الأكوع أنه قال "مر النبي صلى الله عليه وسلم على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً..."

وبالخلاصة:

فإسماعيل نبي الله ابن نبي الله (إبراهيم) أخونبي الله (إسحاق) الذي تناسل من ذريته أنبياء بني إسرائيل، وهو الجد الأعلى لسيدنا محمد، فلقد جمع المجد من كل أطرافه.

أهم الأحداث في حياة نبي الله إسماعي

لقد جرى مع إسماعيل في حياته إحداث هامة جداً من أبرزها:

١- نقله مع أمه إلى مكة وهورضيع.

٢- حادثة الفداء.

٣- بناء الكعبة.

ولكن

قبل أن نبدأ بسرد تلك الأحداث، سنقف قليلاً عند والدة إسماعيل السيدة (هاجر) وكيف التقى بها إبراهيم، وتعرّف عليها، واقتن بها، وأنجب منها ابنه (إسماعيل) عليه السلام.

قصة التقاء إبراهيم بهاجر واقتراحه بها:

بعد أن هاجر إبراهيم من بلاد العراق مصطحباً معه في هجرته تلك الزوجة المؤمنة سارة، ولوطاً عليه السلام – توجه نحو الأرض المقدسة (فلسطين) وأقام بها بقية حياته.
قال الله تعالى:

﴿فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[العنكبوت: ٢٦]

وفي أثناء إقامته في فلسطين توجه مع زوجته (سارة) إلى مصر بغرض الدعوة إلى الله، وهناك في أرض مصر جرى معه ومع زوجته حادث رهيب، حيث تعرضت زوجته (سارة) لمحاولة اغتصاب من ملك تلك البلاد ذاك الملك الذي جعل همه في الحياة مطاردة الجميلات واغتصابهن، ولكن الله سلمها لأنها لجأت إليه وإكراماً لنبيه إبراهيم عليه السلام، وكتعويض عما جرى أعطاها خادمة تخدمها هي (هاجر)

• روى البخاري عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هاجر إبراهيم بسارة، ودخل بها قرية فيها ملك من الملوك، أوجبار من الجبابرة، ... فقام إليها يعني الملك لاغتصابها) فقامت توضاً وتصلي، فقالت: (اللهم إن كنت آمنْتُ بك وبرسولك فلا تسلط عليَّ الكافر، فَعُطِّ حتى ركض برجله)

ولدي العزيز:

مآزق الحياة كثيرة ومفتاحها الوحيد هو اللجوء إلى الله عز وجل فلا تضيع هذا المفتاح.



• روى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " هاجر إبراهيم بسارة فأعطوها آجر (هاجر) فرجعت فقالت: أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدةً (تعني هاجر)

ولما عاد الجميع إلى فلسطين خطر لسارة أن تهدي (هاجر) لزوجها إبراهيم زوجة له، لعله يرزق منها بولد عجزت هي عن إنجابه له لأنها عقيم وهذا ما كان، فكان من ثمرة هذا الاقتران المبارك ولادة نبي الله إسماعيل عليه السلام.

أهم الأحداث في حياة نبي الله إسماعيل:

١- ولادته ونقله مع أمه (هاجر) إلى مكة.

بعدما أنجبت هاجر ابنها ووحيدها إسماعيل في فلسطين، أمر الله نبيه إبراهيم أن يأخذ هاجر وابنه إسماعيل وهوما يزال بعد رضيعاً من فلسطين إلى بلاد الحجاز، وبالتحديد إلى مكة

و كانت مكة حينها أرضاً قاحلة ليس بها أي مظهر من مظاهر الحياة، فلا ماء فيها ولا زرع ولا ماشية ولا ضرع، ولا شجر ولا بشر، ولكن كل هذا سيحدث قريباً بعد تلك الرحلة.

وعلى الفور توجه إبراهيم إلى مكة وهي على تلك الحال، مصطحباً معه زوجته الجديدة هاجر، وابنه الوحيد إسماعيل وتركهما هناك، وعاد أدراجه إلى فلسطين، تاركاً زوجته وولده في رعاية الله عزوجل



ولنترك المجال لابن عباس ليحدثنا عن تفاصيل ما جرى في ذاك اليوم وبعده:

- روى البخاري عن ابن عباس أنه قال ((....ثم جاء بها (يعني هاجر) إبراهيم وبانها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت (المكان الذي سيبنى عليه البيت فيما بعد) فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جراباً فيه تمر، وسقاءً فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء، فقالت ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها، فقالت: الله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال:

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ قَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾

[إبراهيم: ٣٧]

لقد ذهب الزوج والوالد ولكن عناية الله ورعايته لا تذهب، ولم تمض مدة من الزمن حتى:

بعث الله (جبريل عليه السلام) فضرب بجناحه الأرض، فنبتت ماء زمزم، والتي ما تزال حتى الآن منذ ذاك اليوم تجود بمائها على الحجاج والعمار، وتذكرهم بذاك اليوم الرهيب.



(فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أوقال بجناحه حتى ظهر الماء....
فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فإن ههنا بيت الله يبني هذا
الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله....)

مرت بجوار ذاك المكان أفراد من قبيلة جرهم فنزلوا واستقروا فيه، وما يزال ذاك
المكان مأهولاً بالسكان من ذاك اليوم في الزمان الغابر وحتى اليوم وحتى قيام الساعة
(..... فكانت كذلك حتى مرّت بهم رفقة من جرهم



أوأهل بيتٍ من جرهم مقبلين من طريق كداء... وأم
إسماعيل عند الماء
فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك؟
فقالت: نعم ولكن لا حق لكم في الماء،
فقالوا: نعم

قال ابن عباس: " قال النبي فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس، فنزلوا وأرسلوا
إلى أهلهم فنزلوا معهم...."

ما حدث مع إسماعيل وأمه بعد ذلك:

لقد تجاوز إسماعيل سن الرضاعة، والطفولة وها هو ذا قد غدا شاباً ملء العين تعلم
العربية من قبيلة جرهم واستحوذ على إعجابهم حتى زوجه امرأة منهم، وبعد ذلك
توفيت أمه السيدة هاجر.

"...وشبَّ الغلام وتعلّم العربية منهم وأنفسَهُم وأعجبهم حين شبّ فلما أدرك زوجه
امرأة منهم وماتت أم إسماعيل"

وقد زاره أبوه بعد زواجه مرتين قابل في المرة الأولى زوجته الأولى – وإسماعيل
غائب- وأمره بطلاقها لأنها لا تصلح له

ثم زاره ثانية بعدما تزوج امرأة أخرى — وإسماعيل غائب أيضاً — وأوصاه أن يستبقها عنده لأنها تصلح له.

حادثة الفداء



لقد كان إبراهيم دائم التردد إلى بلاد الحجاز حيث زوجته وابنه، وحيث سيكون بيت الله، وفي إحدى تلك المرات، رأى الوالد إبراهيم أنه يذبح ولده إسماعيل ومعلوم أن رؤيا الأنبياء حق، فما كان من إبراهيم إلا أن عرض الأمر — ويا له من أمر — على ولده ووحيده إسماعيل، فما كان من الابن إلا أن سلم الأمر لله ولوالده، كما فعل والده إبراهيم، فلما ذهباً لينفذ أمر الله وأضجع الوالد ولده على الأرض، وجعل وجهه مما يلي الأرض، وهمّ بذبحه، أمره الله بالتوقف وفدى له ولده بذبح عظيم.



قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩١﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩٢﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿٩٣﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَتَأَبَّتْ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩٤﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿٩٥﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٩٦﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿٩٨﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿٩٩﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٠﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠١﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾

[الصافات: ٩٩-١١٠]

الذبح العظيم

وهذا الذبح العظيم الذي فدى الله به إسماعيل لا نعرف عنه شيئاً سوى أنه ذبح عظيم، فليس عندنا كلام عنه غير هذه الآية، ولا يوجد حديث صحيح يضيف معلومات إليها، فلا نعرف من أين جاء وما حجمه، وما نوعه وكيف ذبحه إبراهيم، فنكل علم ذلك إلى الله.

ولدي العزيز:

هل أنت مع والدك، كما كان إسماعيل مع والده، نعم إن والدك ليس كإبراهيم، ولكن ما المانع أن تقتدي أنت بإسماعيل في امتثاله لأمر الله وطاعته لو والده؟

حاشة بناء الكعبة

أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يبني الكعبة المشرفة بيت الله الحرام فتوجه من فوره إلى مكة حيث يقيم ابنه إسماعيل وقال له: إن الله أمرني بأمر.

قال إسماعيل: اصنع ما أمرك ربك.

قال: وتعينني؟

قال إسماعيل: وأعينك.

قال: إن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتاً فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر (مقام إبراهيم)، فوضعه له فقام عليه وهوييني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان:

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾

وقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى بناء إبراهيم وإسماعيل لبית الله الحرام

قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾
رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾

[البقرة ١٢٦-١٢٨]

وبهذا نكون قد علمنا الحكمة الربانية من نقل إسماعيل إلى مكة وهو ما يزال طفلاً رضيعاً.

مصير إسماعيل بعد ذلك

لقد بعث الله إسماعيل نبياً إلى العرب يدعوهم إلى الله ويأمرهم بالصلاة والزكاة وقد كان من نسله خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

هذا هو كل ما نعلمه عن دعوة إسماعيل وأما عن وقت بعثته ووقت وفاته ومكان دفنه... فلا نعلم عنه شيئاً فنكل علم ذلك إلى الله.

قصة نبي الله إسحاق
الولد الثاني لإبراهيم عليهما السلام



الغلام العليم

قصة نبي الله إسحاق عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله إسحاق عليه السلام:

الاسم: إسحاق، وهو الولد الثاني والأخير، من أولاد سيدنا إبراهيم عليه السلام، ووالد نبي الله (يعقوب) وجد (يوسف)، وقد ولد بعد إسماعيل بمدة مديدة من الزمان

وقد ورد ذكر اسمه في القرآن الكريم (١٧) مرة، في (١٢) سورة، حملت إحداها اسم والده (سورة إبراهيم).

الوالد: خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.

الوالدة: السيدة المؤمنة المهاجرة سارة.

الإخوة والأخوات: ليس لإسحاق إلا أخ واحد من جهة أبيه، وهو إسماعيل عليه السلام الولد البكر لإبراهيم، من زوجته هاجر.

مكان الولادة والإقامة: ولد إسحاق وعاش وترعرع في الأرض المباركة فلسطين.

أولاده وأحفاده: كان لإسحاق عدة أولاد لا نعلم عن أسمائهم وأعدادهم شيئاً ولم يذكر القرآن من أولاده إلا نبي الله (يعقوب).

كما كان لإسحاق عدة أحفاد لا نعلم عن أسمائهم ولا أعدادهم شيئاً، ولم يذكر القرآن من أحفاده إلا نبي الله (يوسف) ابن (يعقوب).

- روى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم"

أهم صفاته:

١- العلم الواسع: قال تعالى ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾

٢- أنه مبارك: قال تعالى ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾

٣- شدة العبادة: قال تعالى ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾

وبالخلاصة:

فإسحاق نبي الله، ابن نبي الله (إبراهيم) ووالد نبي الله (يعقوب)، وجد نبي الله (يوسف)، وأخو نبي الله (إسماعيل) فهو حلقة مباركة فريدة في سلسلة الأنبياء الذهبية.

القرآن الكريم يفصل في ظروف ولادة إسحاق عليه السلام فقط:

لم يفصل القرآن من حياة إسحاق سوى الظروف الاستثنائية التي ولد فيها سيدنا إسحاق عليه السلام ولقد سجلها القرآن في ثلاث سور وهي (هود - الحجر - الذاريات).

١- قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لُّوطٍ ﴿٨٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٨١﴾ قَالَتْ يَوَيْلَ لِيَءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٨٢﴾﴾

[هود: ٦٩-٧٢]

٢- وقال الله تعالى:

﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ ذُ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشِّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشِّرْنَا بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْفَظِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنُطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾﴾

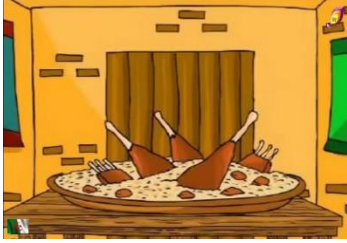
[الحجر: ٥١-٥٦]

٣- وقال الله تعالى:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاعَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِنِعْمَةٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾﴾ [الذاريات: ٢٤-٣٠]

ويفهم من هذه الآيات مايلي:

١- أن إسحاق قد بشرت به الملائكة وفي هذا مزية له، وقد جاءت الملائكة إلى والده إبراهيم في صورة رجال لأن الملائكة تقدر على التشكل والتصور بالأشكال البشرية – فعجل لهم الضيافة، لأنه ظن أنهم ضيوف عاديون



ولم يعلم أنهم ملائكة، فلما امتنعوا من الطعام تخوف إبراهيم منهم فكشفوا عن هويتهم ومهمتهم وهي تدمير قوم لوط وزفوا له البشرى بمجيء إسحاق عليه السلام.

٢- أن الظروف العادية لا تسمح بمثل هذه الولادة:

- فإبراهيم رجل طاعن في السن كبير سنه وشاب شعره
 - وزوجته سارة عجوز أيضاً وفوق ذلك كانت عقيماً لا تنجب، وكيف لامرأة لم تنجب زمن الصبا أن تنجب زمن الشيخوخة.
- وقد أثار هذا دهشة الوالدين



ولكن قدرة الله لا يعجزها شيء من الممكنات.

٣- أن هذا المولود سيكون ويتزوج وينجب نبياً اسمه (يعقوب) وسيتمد العمر بالوالدين حتى يعاصرا ذاك كله فيتنعما بالولد وبالحفيد.

وختاماً نقول:

هذا هو كل ما نعرفه عن إسحاق من خلال ما قدّمه القرآن لنا وأما عن باقي تفاصيل حياته كصباه وشبابه وبعثته ودعوته ووفاته ومكان دفنه.... الخ فلا نعلم عنها شيئاً فنكل علم ذلك إلى الله عز وجل.



إسحاق شامير المسؤول عن مذبحة دير ياسين

يتسمون بأسماء الأنبياء ولكن ما أبعدهم عن صفاتهم

قصة نبي الله لوط عليه السلام



عاقبة الشذوذ

قصة نبي الله لوط عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله لوط عليه السلام

الاسم والنسب: لوط وهو اسم غير عربي لنبي كان معاصراً لإبراهيم عليه السلام آمن بدعوته، وهوفي العراق، ثم هاجر معه إلى الأرض المقدسة (فلسطين)، ولا نعلم عن نسبه، ولا عن درجة قرابته من إبراهيم عليه السلام شيئاً

ولقد ورد ذكره في القرآن الكريم نبياً ورسولاً، وتكرر (٢٧) مرة، في (١٤) سورة.

الوالد والوالدة والإخوة الأخوات: لا نعلم عنهم شيئاً.

الزوجة: لقد كان لوط متزوجاً من امرأة لا نعلم ما هو اسمها، وإنما نعلم أنها كانت كافرة وهلكت مع قومها عندما هلكوا، وأصابها من العذاب ما أصابهم، مثّلها في ذلك مثل زوج نوح عليه السلام.

الأولاد: لقد كان للوط عدد من الأولاد، نجهل اسمأهم غير أنّا نعرف أنهم كانوا مؤمنين بدعوة أبيهم ولم يتلبسوا بما تلبس به القوم لذلك نجوا مع أبيهم، وقد كانت اسرة لوط ما عدا زوجته هي الأسرة الوحيدة المؤمنة في ذاك المكان.

الولادة ومكان الإقامة: لقد ولد لوط في العراق ثم هاجر منها مع إبراهيم باتجاه الأرض المقدسة (فلسطين)، وأقام هناك (قريباً من البحر الميت) مدة رسولاً ونبياً، ثم غادر ذاك المكان لما عُدّب أهله، ولا نعلم بعد ذلك أين توجه وأقام.



البحر الميت

بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم لوط عليه السلام

القوم الذين أرسل إليهم:

ليس عندنا على وجه اليقين معلومات عن القوم الذين أرسل إليهم لوط عليه السلام،
ما هو اسمهم؟ وما هو أصلهم.... نترك علم ذلك إلى الله عز وجل

الزمان والمكان الذي وجدوا فيه:

أما عن زمانهم فهو زمن إبراهيم عليه السلام، ولا نعلم على اليقين الزمن الذي كان
يعيش فيه إبراهيم عليه السلام.

وأما عن مكانهم فقد كانوا يقيمون في الأرض المقدسة، وبالتحديد بالقرب من البحر
الميت في منطقة الأغوار على مقربة من الطريق الذي كانت قريش يسلكونه في
رحلتهم إلى الشام في فصل الصيف.



الحالة الدينية التي كانوا عليها:

لقد كانت الحالة الدينية التي وصل إليها القوم مزرية جداً:

١- فقد كانوا مشركين بالله عزوجل يدل على ذلك مصير نسائهم عندما نزل العذاب بهم جميعاً.

٢- وإضافة على ذلك فقد ارتكبوا جريمة أخرى كان لهم السبق في اكتشافها ونشرها في أرجاء العالم وما تزال حتى اليوم، إنها الفاحشة إنها اللواط إنها بلغة اليوم الشذوذ الجنسي والتي تعني أن ينصرف الرجل عن زوجته ليقضي شهوته مع رجل مثله!!.

قال الله تعالى:

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾
[الأعراف ٨٠ - ٨١]

الرسالة التي حملها لوط وموقف القوم من تلك الرسالة:

الرسالة التي حملها لوط إلى قومه:

لقد كان قوم لوط كفاراً وشاذين، وكان من المتوقع أن يبدأ لوط دعوته لقومه بأن يأمرهم بعبادة الله كما فعل من قبله من الأنبياء والمرسلين ولكن المفاجأة أنه بدأ يعالج في القوم مسألة شذوذهم الجنسي قبل كل شيء!

ولكن لماذا؟

لأن القوم قد خالط حب الفاحشة قلوبهم، واستحوذ على كامل تفكيرهم، حتى هجروا في سبيل الفاحشة زوجاتهم، وصاروا يصطادون الرجال ليرغموهم على ممارسة الفاحشة، بل ووصل الأمر بهم إلى الممارسة العلنية للفواحش في الأماكن العامة.

قال الله تعالى:

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

[العنكبوت: ٢٨-٢٩]

إِذَا: إن الشهوة عند هؤلاء القوم صارت حجاباً مانعاً، وحاجزاً حائلاً بينهم وبين عقولهم، وصاروا أسرى لدى تلك الشهوات، فكان لابد أولاً من إزالة تلك الحجب، وإراحة تلك الحواجز، وتحرير القوم من أسر الشهوات، وهذا ما بدأ به سيدنا لوط عليه السلام ولكن هل نجح في ذلك؟

وموقف القوم من تلك الرسالة:

إن قوماً رفضوا منطق العقل وداعي الفطرة، وشذّوا كل ذاك الشذوذ لا يتوقع منهم أن يستجيبوا لنبيهم فيما يدعوهم إليه:

- ١- لقد رفض القوم دعوة نبيهم للتخلي عن الفاحشة والعودة إلى الفطرة.
- ٢- وهدّدوا بطرده وإبعاده عن مدينتهم وجريمته عندهم ما ذكره الله في كتابه ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾
- ٣- وأخيراً طلبوا منه أن يوقع بهم العذاب الذي خوّفهم به قال الله تعالى:

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾

[العنكبوت: ٢٩]

مصير القوم ومصير النبي لوط

لقد وصل لوط مع قومه إلى طريق مسدود، وعندها توجه لوط إلى الله داعياً أن ينصره على القوم المفسدين إنهم ليسوا فاسدين فقط بل هم مفسدون أيضاً وقد استجاب الله دعاءه ويوشك العذاب أن يحل بقومه.

ملائكة العذاب تتوجه نحو قرى لوط لتدميرها:

لقد استنفذ القوم المدة الممنوحة لهم للهداية، وقد آن الأوان لتدميرهم وإراحة الأرض من أوزارهم، من أجل ذلك بعث الله بعضاً من ملائكته وأمرهم بتدمير قرى قوم لوط وقد تشكل هؤلاء بصورة شبان وسيمين زاروا إبراهيم أولاً وبشروه بإسحاق، قم انطلقوا إلى قرى لوط لتدميرها

وهاهم يطرقون بابه زواراً، ويدخلون بيوته ضيوفاً وهولا يعرف أنهم ملائكة أرسلوا لتعذيب هؤلاء الشاذين.



وماهي إلا دقائق حتى عمّ الخبر، وذاع وانتشر، أن شباناً طلعتهم بهية حلّوا ضيوفاً عند لوط، وسرعان ما جاء القوم، وأحاطوا بالبيت وطلبوا -ويا لها من وقاحة - من نبيهم أن يسلمهم ضيوفه ليفجروا بهم

وفد بذل لوط كل ما يستطيع في سبيل الدفاع عن ضيوفه:

فتارة تراه يذكر قومه بحق الضيف.

وتارة أخرى يذكر قومه بأن لهم زوجات فليمضوا إليهنّ.

غير أن القوم رفضوا كل مقترحات لوط عليه السلام

قال الله تعالى:

﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقُومَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾

[هود: ٧٨-٨٠]

وهنا كشف الضيوف عن هويتهم ومهمتهم، وطمانوا لوطاً وطلبوا منه أن

يغادر القرية عند اشتداد سواد الليل ومعه أفراد أسرته ما عدا زوجته الكافرة لأنها ستعذب مع قومها، وطلبوا من لوط أن يسير خلف أهله وأن يمنعهم من النظر خلفهم.

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾

[هود: ٨١]

كيفية التعذيب:

إن من يقرأ كيف عَذَّبَ الله الكافرين يجد أن تعذيب قوم لوط كان فريداً ومميزاً، وذلك لأن جريمتهم الشذوذ الجنسي كانت كذلك وقد عذب القوم على مرحلتين:

المرحلة الأولى: إصابتهم بالعمى، هذا يفسر لماذا توقف القوم عن محاولة اقتحام منزل لوط، كما يفسر كيف خرج لوط وأهله من بين قومه وهم يحيطون به.



المرحلة الثانية: إيقاع العذاب بهم على هذا النحو:

١- بدأ العذاب بصيحة هائلة مفزعة مرعبة.



٢- ثم رفعت قراهم إلى السماء وقلبت عاليها سافلها.



٣- ثم أمطر القوم حجارة من سجيل.



قال الله تعالى:

﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ

سَجِيلٍ﴾

[الحجر ٧٣-٧٤]

وهكذا خمدت أنفاسهم، ودمرت منازلهم، وقلبت رأساً على عقب، وأحرقت أجسادهم بالحجارة من سجيل.

قرى لوط باقية من بعدهم عبرة للناس:

بعد أن دمر الله قرى قوم لوط، وصارت مؤتفكات (قلبت رأساً على عقب سقفها للأسفل وأصولها للأعلى) أبقاها الله عبرة وآية لمن بعدهم ولا سيما من سيمر بهم كقريش والعرب ولتبقى شاهدة على تدمير وإهلاك كل من فعل فعلهم وشذوذهم.

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً بَيْنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

[العنكبوت: ٣٥]

مصير لوط وعائلته (ما عدا زوجته)

لقد نجى الله لوطاً ومن آمن معه من أسرته ولا ندري أين توجهوا بعد مغادرة تلك القرى؟

كما لا ندري كم عاش لوط بعد ذلك؟

ولا أين توفي؟ ومتى؟ وأين دفن؟ فنكل علم ذلك إلى الله.

أهم الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله لوط

إن أهم عبرة هي عاقبة الشذوذ الجنسي وأنها وخيمة جداً جداً، وأقول باطمئنان إن ما جرى مع قوم لوط من العذاب، سيصيب كل دولة في هذا العصر سمحت بممارسة هذه الفاحشة بل وجعلت لها غطاء قانونياً حيث أجازت زواج المثليين الرجال مع الرجال، والنساء مع النساء، إذن إن موعدهم الصبح، أليس الصبح ب قريب ؟؟؟؟.



قصة نبي الله شعيب عليه السلام



ولا تخسروا الميزان

قصة نبي الله شعيب عليه السلام

بطاقة تعريف بنبي الله شعيب عليه السلام

الاسم: شعيب وهو اسم عربي لنبي عربي، بعث إلى قوم من العرب (مدين أصحاب الأيكة)

وقد ورد ذكره في القرآن رسولاً ونبياً، (١١) مرة في (٤) سور فقط.

الوالد والوالدة والإخوة والأخوات والزوجة والأولاد: كل هذا لا نعلم عنه شيئاً.

الولادة والإقامة: ولد شعيب ونشأ وعاش في المنطقة التي كانت تقطن فيها قبيلة (مدين) وقد كانت مساكنهم قريبة من مساكن قوم لوط، ولعل أرض مدين كانت منطقة وادي عربة وما حولها من جهة الغرب ومن جهة الشرق.



وادي عربة

بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم نبيُّ الله شعيب

اسمهم وأصلهم: للقوم الذين بعث فيهم شعيب اسمان:

- ١- (مدين): وقد ورد هذا الاسم وتكرر في القرآن (٧) مرات في (٥) من السور.
 - ٢- (أصحاب الأيكة): والأيكة هي الغابة الكثيفة من الأشجار التي كان قوم مدين يسكنون فيها أوقريباً منها وقد ورد ذكر أصحاب الأيكة في القرآن (٣) مرات في (٣) سور.
- وعلى كل حال فمدين أو أصحاب الأيكة هم قوم من العرب مثلهم في ذلك مثل (عاد) الذين كانوا يقطنون الأحقاف، و(ثمود) الذين كانوا يقطنون الحجر.

قال الله تعالى:

﴿وإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٨٥]

قال الله تعالى:

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾

[الشعراء ١٧٦-١٧٧]

الزمان الذي عاشوا فيه، والمكان الذي سكنوا فيه:

١- مدين من الناحية الزمانية:

لقد عاشت قبيلة مدين في زمن يأتي بعد زمن لوط وإبراهيم ليس ببعيد

قال الله تعالى:

﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا

قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾

[هود: ٨٩]

- مدين من الناحية المكانية:

لقد كانت مساكن قوم مدين قريبة من مساكن وقرى قوم لوط، فإذا كان قوم لوط يقيمون في منطقة البحر الميت في الأغوار، فإن أرض مدين كانت قريبة منهم في الجنوب الشرقي

ولعل أرض مدين كانت منطقة وادي عربة وما حولها من جهة الغرب ومن جهة الشرق



ملحوظة:

لقد بقي اسم تلك المنطقة (مدين) حياً بعد هلاك أهلها لمدة طويلة بدليل أن موسى لجأ إليها عندما كان هارباً من مصر، ومعلوم أن موسى جاء بعد زمن إبراهيم ولوط وشعيب بمدة طويلة جداً.

الحالة التي وصلوا إليها:

لقد وصلت مدين إلى حالة مزرية جداً من الكفر بالله إضافة إلى مجموعة كبيرة من الجرائم الاقتصادية:

١- الكفر والشرك بالله عزوجل



٢- جرائم اقتصادية هائلة تتمثل في:

١- عدم وفاء الكيل والميزان

﴿فَاَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾



٢- بخس الناس أشياءهم التي معهم ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾

٣- الإفساد في الأرض ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾



٤- قطع الطرق

﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾



الرسالة التي حملها شعيب إلى قومه موقف قومه منه

الرسالة التي حملها شعيب إلى قومه:

لقد دعا شعيب قومه بادئ ذي بدء إلى عبادة الله وحده وعدم الإشراك به.

قال الله تعالى:

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾

[الأعراف: ٨٥]

كما ودعاهم إلى ترك كل تلك الجرائم التي كانوا متلبسين بها.

قال الله تعالى:

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم
بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ
وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ
وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾﴾

[الأعراف ٨٥-٨٦]

ولقد بذل شعيب كلَّ جهده في تبليغ رسالة ربه مبتغياً أجره عند الله عز وجل.

موقف قومه منه ومن رسالته:

لقد تعجب القوم من دعوة شعيب واستغربوا منه ربط الإيمان بالمال ففي رأيهم ليس للنبي علاقة في الطريقة التي يديرون بها أموالهم وذلك بعد رفضهم دعوته لعبادة الله وحده.

قال الله تعالى:

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأُنْنَفَعَلْ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾

[هود: ٨٧]

لم يكتف القوم بذلك بل خيروا شعيباً والذين آمنوا معه بين أمرين:

- ١- الخروج من القرية إلى غير رجعة (وهذا يذكرنا بموقف قوم لوط منه)
- ٢- أو الدخول إلى دينهم ويا له من دين.

قال الله تعالى:

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾

[الأعراف: ٨٨]



ولكن شعيباً والذين معه كانوا ثابتي الإيمان فردّوا كلا الخيارين.

قال الله تعالى:

﴿قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْجَانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُرُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]

مصير مدين ومصير شعيب

١- مصير مدين (أصحاب الأيكة)

بعدما هدد الملاء بإخراج شعيب واتباعه من قريتهم، وكانوا قبل ذلك قد كذبوه وسخروا منه وتعجبوا من دعوته، وطلبوا منه أن يأتيهم بالعذاب الذي كان يتوعدهم به.

ومعنى هذا أن قصة شعيب مع قومه قد وصلت إلى نهايتها، ونهايتها أن يأتيهم عذاب الله.

طريقة إهلاك قوم مدين:

لقد عذب الله مدين أصحاب الأيكة على مراحل:

١- مرحلة الرجفة: حيث رجفت الأرض من تحتهم وتحركت بهم حركة شديدة.

٢- ثم مرحلة الصيحة: وهو الصوت العالي الذي أفرعهم وأرعبهم.



٣- وأخيراً مرحلة الظلة: وهي السحابة البركانية الحارقة المكونة من الدخان الزلزالي الذي تصاعد من زلزال الأرض وتشققها والذي أعقب الصيحة المدوية والانفجار الكبير.

قال الله تعالى:

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي

دِيَارِهِمْ جَاثِينَ﴾

[هود: ٩٤]

وقال الله تعالى:

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

[الشعراء ١٨٩]



مدین تبقى بعد رحيل أهلها عبرة وآية:

وبعدما دمر الله أهل مدين أبقي مدينتهم عبرة لمن يأتي بعدهم لعلهم يعتبرون.

قال الله تعالى:

﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لِبِأَمَامٍ مُّبِينٍ﴾

[الحجر: ٧٨-٧٩]

مصير شعيب والذين معه:

إنه النجاة من العذاب في الدنيا والآخرة، غير أننا لا نعلم شيئاً عما جرى لشعيب بعد ذلك، أين حلّ ونزل؟

كم عاش؟

متى توفي؟

أين دفن؟..... فنكل علم ذلك إلى الله.

أهم الدروس والعبر

إن من أهم الدروس والعبر المستفادة من قصة شعيب عليه السلام هي أن المال مال الله وعلى العباد أن يديروا هذا المال كما أمرهم به مالكه الحقيقي، وليس لهم الحق في إدارته كما يشاؤون وإلا سيكون المصير هو ذهاب المال وهلاك مالكه.



البورصة إدارة المال بعيداً عن هدي السماء

الفهرس

٧	الإهداء
٩	لماذا هذا الكتاب؟
١٢	قصة نبي الله آدم عليه السّلام
١٣	بطاقة تعريف بنبي الله آدم عليه السّلام:
١٤	الحديث عن كيفية خلق الله لآدم عليه السّلام
١٨	تحديد الزمن الذي شهد تلك اللحظة الفاصلة في حياة البشرية:
١٩	مراحل حياة آدم عليه السلام
٢٦	٢-مرحلة حياته في الأرض
٢٨	قصة نبي الله نوح عليه السلام
٢٩	بطاقة تعريف بنبي الله ورسوله نوح:
٣٠	المدة الزمنية بين آدم ونوح عليه السلام:
٣٢	مراحل حياة نوح عليه السلام:
٣٤	نوح يبلغ رسالة ربه:
٣٦	حصيلة الدعوة والطريق المسدود:
٣٨	سفينة نوح:
٤٠	ركاب السفينة:
٤١	بداية الطوفان العظيم:
٤٣	انتهاء الطوفان والرسو على جبل الجودي:
٤٤	فتح أبواب السفينة ونزول الركاب:
٤٦	نوح ووصيته الأخيرة:
٤٧	قصة نبي الله هود مع قومه عاد
٤٨	بطاقة تعريف بنبي الله هود عليه السلام
٤٩	زمانهم ومكانهم:
٥٠	أهم الصفات التي تمتع بها قوم عاد:
٥١	الرسالة التي حملها هود وموقف قومه عاد منها
٥٢	مصير عاد ومصير هود
٥٤	قصة نبي الله صالح مع قومه ثمود
٥٥	بطاقة تعريف بنبي الله صالح عليه السلام

٥٦	الزمان والمكان:
٥٧	أهم الصفات التي كان يتمتع بها قوم ثمود:
٥٨	الرسالة التي حملها صالح وموقف قومه منه
٦٠	مصير ثمود ومصير صالح:
٦٣	مصير صالح ومن آمن معه:
٦٥	قصة نبي الله و خليل الرحمن
٦٦	بطاقة تعريف بنبي الله و خليله إبراهيم:
٦٧	مراحل حياته:
٧٢	الطريقة التي سلكها إبراهيم في دعوة قومه:
٧٤	طريقة إبراهيم في دعوة الملك:
٧٥	تحطيم الأصنام
٧٨	ما قاله إبراهيم وهولق في النار:
٧٩	عناية الله بإبراهيم والنار برد وسلام عليه:
٨٠	الهجرة من العراق إلى الأرض المقدسة(فلسطين)
٨٣	-قصة الفداء
٨٥	بناء المسجد الأقصى
٨٦	ولادة إسحاق ومن وراءه يعقوب
٨٧	قصة نبي الله إسماعيل
٨٨	بطاقة تعريف بنبي الله إسماعيل عليه السلام
٨٩	أهم الصفات:
٩٠	قصة التقاء إبراهيم بهاجر واقتترانه بها:
٩١	أهم الأحداث في حياة نبي الله إسماعيل:
٩٣	ما حدث مع إسماعيل وأمه بعد ذلك:
٩٤	حادثة الفداء
٩٥	الذبح العظيم
٩٦	مصير إسماعيل بعد ذلك
٩٧	قصة نبي الله إسحاق
٩٨	بطاقة تعريف بنبي الله إسحاق عليه السلام:
٩٩	أهم صفاته:

١٠٢	 قصة نبي الله لوط عليه السلام
١٠٣	 بطاقة تعريف بنبي الله لوط عليه السلام
١٠٤	 بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم لوط عليه السلام
١٠٥	 الحالة الدينية التي كانوا عليها:
١٠٦	 وموقف القوم من تلك الرسالة:
١٠٨	 كيفية التعذيب:
١٠٩	 قرى لوط باقية من بعدهم عبرة للناس:
١١٠	 مصير لوط وعائلته (ما عدا زوجته)
١١١	 قصة نبي الله شعيب عليه السلام
١١٢	 بطاقة تعريف بنبي الله شعيب عليه السلام
١١٣	 بطاقة تعريف بالقوم الذين أرسل إليهم نبي الله شعيب
١١٤	 الحالة التي وصلوا إليها:
١١٦	 الرسالة التي حملها شعيب إلى قومه:
١١٨	 مصير مدين ومصير شعيب
١٢٠	 أهم الدروس والعب

